الزيادة السكانية واثرها على التوسع المساحي في مدينة الحلة

أ.م.د أميرة محمد علي الأسدي
قسم الجغرافية ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية

م. حدود محمد عبود الطفيلي
قسم الجغرافية ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية

البريد الإلكتروني Email : MohemadadALI@UOBYLON.EDU.IQ
Hum.hodoud.Mohemadad@UOBYLON.EDU.IQ

الكلمات المفتاحية: دراسات انسانية،جغرافية،مساحة،سكان،الحلة.

كيفية اقتباس البحث

الأسدي ، أميرة محمد علي ، حدود محمد عبود الطفيلي ، الزيادة السكانية واثرها على التوسع المساحي في مدينة الحلة مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠١٨، المجلد:٨ ،العدد: ٣.

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed DOAJ
مفهرسة في Indexed IASJ
مسجلة في Registered ROAD

Population increase and its impact on the area expansion in the City of Hilla

Dr. Amira Mohammed Ali Al Asadi
University of Babylon/College of Education for Human Sciences
Department of Geographic

M. Hudud Mohamed Aboud Al – Tufaili
University of Babylon/College of Education for Human Sciences
Department of Geographic

Keywords: Humanities, Geography, Area, Population, Hilla.

How To Cite This Article
Al Asadi ,Amira Mohammed Ali, Hudud Mohamed Aboud Al – Tufaili, Population increase and its impact on the area expansion in the city of Hilla Journal Of Babylon Center For Humanities Studies,Year :2018,Volume:8, Issue: 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Summary of urbanization

(Population increase and its impact on the area expansion in the city of Hilla)

The increase in population has a clear effect on the expansion of cities , The difference of each city with its natural and human geographical characteristics, which affects in proportion to that increase and its spatial area, which contributes to a clear change in human activities, which is reflected in the development of the city, and thus the availability of natural and human factors that encourage this increase, which is the result of natural increase after scientific and technological progress in the medical field. And the factor of migration from the provinces sometimes

and the province of the city at other times, It is noted that the location of the city of Hilla direct impact in this continuous increase, as well as other natural factors, which were considered a magnet for the population and for various human activities, The population of the city in 2000 is (268,000), while in (2005), the number of residents of the city increased, The total population of the city reached (330,758) and in 2010 it reached (360450) people. According to the population estimates for 2013, they numbered (374640) people, and in 2016, the population reached 452875. This increase in population and according to its chronology reflected the expansion and size of the city and its urban expansion. As a result of this increase, an increase in the area is required, which is proportional to this increase. Therefore, the study shows the effect of population increase and expansion of the area to highlight the increase in population in residential neighborhoods and various activities.

مستخلص :

تعد الزيادة السكانية ذات تأثير واضح في توسع المدن ، اذ ان اختلاف كل مدينة بخصائصها الجغرافية الطبيعية والبشرية، والذي يؤثر بشكل يتناسب مع تلك الزيادة واتساعها المساحي والذي يسهم في تغيير واضح في الأنشطة البشرية فتنعكس على تطوير المدينة ، وبذلك بعد توافر عوامل طبيعية وبشرية مشجعة على تلك الزيادة التي تكون نتيجة للزيادة الطبيعية .بعد التقدم العلمي والتكنلوجي في المجال الطبي، وعامل الهجرة التي كانت من المحافظات تارة ومن اقليم المدينة تارة اخرى ومن الملاحظ ان لموقع مدينة الحلة اثر مباشر في هذه الزيادة المستمرة فضلا عن العوامل الطبيعية الأخرى والتي اعتبرت نقطة جذب للسكان وللأنشطة البشرية المختلفة ، فمؤشرات الزيادة التي شهدها سكان المدينة تدلل على انها في نمو مستمر سكانيا" وتوسعا" مساحيا"، ففي سنة (٢٠٠٠) بلغ سكان المدينة (٢٦٨٠٠٠) نسمة في حين ازداد عام (٢٠٠٥) الى(٣٣٠٧٥٨) وفي سنة ٢٠١٠ بلغ (٣٦٠٤٥٠) نسمة ، وحسب التقديرات السكانية لسنة ٢٠١٣ بلغ عددهم (٣٧٤٦٤٠) نسمة ، وسنة ٢٠١٦ ، بلغ عدد سكانها (٤٥٢٨٧٥) ان هذه الزيادة السكانية ووفق التسلسل الزمني لها انعكاس على توسع وحجم المدينة وعلى توسعها العمراني (السكني) ، ونتيجة لهذه الزيادة تطلب زيادة في المساحات والتي تتناسب وهذه الزيادة ولهذا جاء البحث ليوضح اثر الزيادة السكانية على التوسع المساحي وتسليط الضوء على الزيادة السكانية في الأحياء السكنية وأنشطتها المختلفة.

المبحث الأول (الخصائص السكانية المؤثرة في توسع المدينة وبناء قاعدة بيانات سكانية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية)

المبحث الثاني : مراحل التوسع المساحي لمدينة الحلة.

المبحث الثالث : الأثار المكانية لزيادة السكان في مدينة الحلة.

Population increase and its impact on the spatial expansion in the e city of Hilla

(1) Population characteristics affecting city expansion and building a population database using GIS.

The second topic (spatial expansion of the city of Hilla).

The third topic

المقدمة:

تعد الزيادة السكانية من العوامل المؤثرة في التوسع العمراني لمدينة الحلة ، فزيادة السكان بسبب عوامل (الزيادة الطبيعية و الهجرة) ، والتي اقترنت بعوامل أهمها التقدم الصناعي والتقني وما تبعه من زيادة في فرص العمل والهجرة من المحافظات او الهجرة من الريف الى المدينة بحثا عن تحسين للوضع الاقتصادي والاجتماعي للمهاجرين ، ودور الدولة في توزيع قطع الأراضي على الموظفين فظهرت عدد من الاحياء تحمل أسماء مهن أصحابها ، كما ان للزيادة الطبيعة والضغط على توفر دور سكنية للاسر الحديثة نتيجة للانشطار الاسري دور في تقسيم أصحاب الأراضي لأراضيهم وبيعها على شكل قطع متباينة المساحة مما خلق مناطق متباينة من حيث النسيج العمراني والاجتماعي وهذا ما يسمى بالاحياء العشوائية والتي ارتفعت اعدادها بشكل ملحوظ بعد عام ٢٠٠٣ هذه التجاوزات على أملاك الدولة اوتجاوز الأشخاص خلقت عدة مشاكل اثرت على بشكل او بأخر على المدينة وعلى إقليمها الذي يقوم بدور بارز في توفير السلع والمنتجات الى المدينة .

فجاء البحث بثلاث مباحث ليسلط الضوء على اثر الزيادة السكانية على التوسع العمراني في مدينة الحلة ، المبحث الاول تضمن (الموقع) والخصائص السكانية لسكان مدينة الحلة ، والمبحث الثاني تضمن مراحل التوسع العمراني للمدينة ، والمبحث الثالث تضمن الاثار الناتجة من الزيادة السكانية على المدينة ، وتلخص البحث بعدد من الاستنتاجات والتوصيات الخاصة بموضوع الدراسة .

مشكلة البحث : هل هناك هناك عوامل ساعدت على الزيادة السكانية في المدينة . وهل مرت المدينة بمراحل توسع ، وهل تؤثر الزيادة السكانية على الوظائف والخدمات في المدينة .

فرضية البحث : هناك عوامل طبيعية وبشرية اثرت في زيادة سكان المدينة ، ومرت مدينة الحلة بمراحل توسع تباينت من حيث عدد السكان والتوسع المساحي في كل مرحلة ، واثرت الزيادة السكانية على الأنشطة والخدمات في المدينة .

هدف البحث : معرفة الزيادة السكانية واثرها على التوسع المساحي ، اعداد قاعدة بيانات سكانية لتحديد الخدمات واستعمالات الارض في ضوء ذلك .

أهمية البحث : أهمية بناء قاعدة بيانات سكانية ومعرفة الاحياء السكنية الجديدة لدورها في تحديد الزيادة السكانية المستقبلية واحتياجاتها من المساحات المستقبلية بما يتوافق وتلك الزيادة، والتي ترافق زيادة في الخدمات .

الحدود المكانية والزمانية للبحث :. تشمل الحدود المكانية مدينة الحلة وفق التصميم الاساس (٢٠٠٦-٢٠٣٠) والتي تتكون من اربع قطاعات قطاع (الفردوس) الذي يمثل الصوب الصغير (الجانب الشرقي) من المدينة وقطاع السلام وقطاع (الفرات) الزهور وقطاع (الفيحاء) في الجانب الكبير الغربي من المدينة والذي يمر خلالها شط الحلة ، اما الحدود الزمانية فتمثل بيانات والمعلومات والدراسة الميدانية لعام ٢٠١٦-٢٠١٧.

منهج البحث :اعتمدت الباحثتين على المنهج الوصفي من اجل التعرف على الظاهرة المدروسة ، والمنهج التحليلي الكمي معززاً بالدراسة التطبيقية لتوسع المدينة، بغية تحديد اهم العوامل المؤثرة على ذلك التوسع .

جدول (١) اسماء قطاعات مدينة الحلة وعدد السكان والنسبة المئوية

ت	اسم القطاع	عدد السكان	نسبة %
١	الفردوس	٦٥٠٣٨	١٤
٢	الفيحاء	٧٣٥١٨	١٦
٣	السلام	١٦٠٠٩٣	٣٥
٤	الفرات و الزهور	١٥٤٢٢٦	٣٤
	المجموع	٤٥٢٨٧٥	١٠٠

المصدر : من عمل الباحثتين بالاعتماد على بيانات مديرية إحصاء بابل ، الإحصاء السكاني ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٦

المبحث الاول : الخصائص السكانية المؤثرة في توسع المدينة وبناء قاعدة بيانات سكانية باستخدام (GIS) .

اولا : الموقع والموضع (Astronrical location) .

تقع مدينة الحلة مركز محافظة بابل وسط العراق ضمن منطقة السهل الرسوبي وتقع بين دائرتي عرض (٣٠ ـ ٣٢°) و(٢٧ ـ ٣٢°) شمالاً وبين خطي طول (٢٧ ـ ٤٤°) و(٢٣ ـ ٤٤°) شرقاً وان هذا الموقع الفلكي يحدد كمية الاشعاع الشمسي الساقط وعدد ساعات النهار وبالتالي درجة الحرارة التي يترتب عليها خصائص المناخ ، ونلاحظ الموقع الجغرافي للأقاليم المجاورة (Situatio) خريطة (١) .

تبلغ مساحة مدينة الحلة (٥٦٨١) هكتارا وبنسبة (٣٤%) من مساحة مركز الحلة والذي تبلغ مساحته (١٦٧٠٩) هكتارا ، وتضم المدينة (٩٨) حي سكنياً ، سنة (٢٠١٦) ، وضعت بلدية الحلة ترتيباً قطاعياً للمدينة قسمتها الى اربع قطاعات ، قطاع (الفردوس)، قطاع(الفيحاء) ، قطاع(السلام) و(قطاع الفرات والزهور)سنة (٢٠٠٢) ، خريطة (٢) . التي توضح القطاعات والاحياء السكنية .

خارطة (١) موقع مدينة الحلة من محافظة بابل

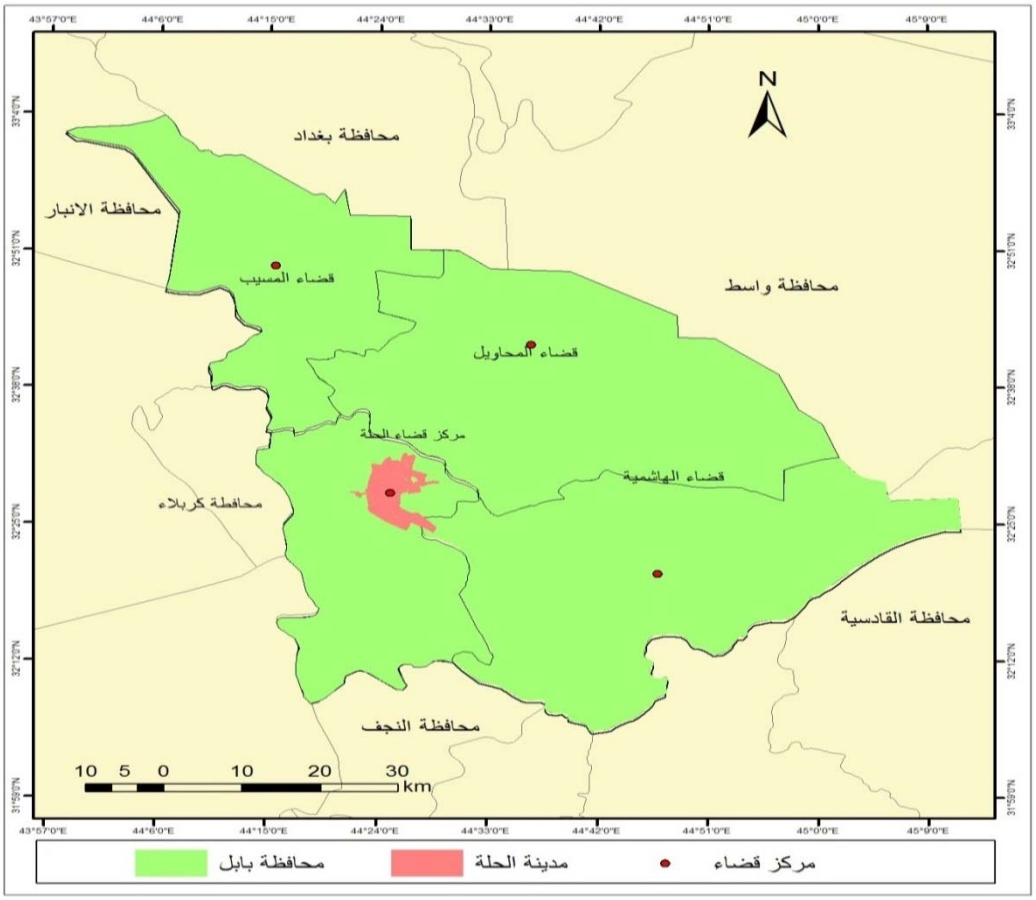

المصدر: بلدية الحلة ، شعبة نظم المعلومات الجغرافية،خارطة محافظة بابل المحدثة ، ٢٠١٤

خارطة (٢)

قطاعات مدينة الحلة واحيائها السكنية لعام ٢٠١٦

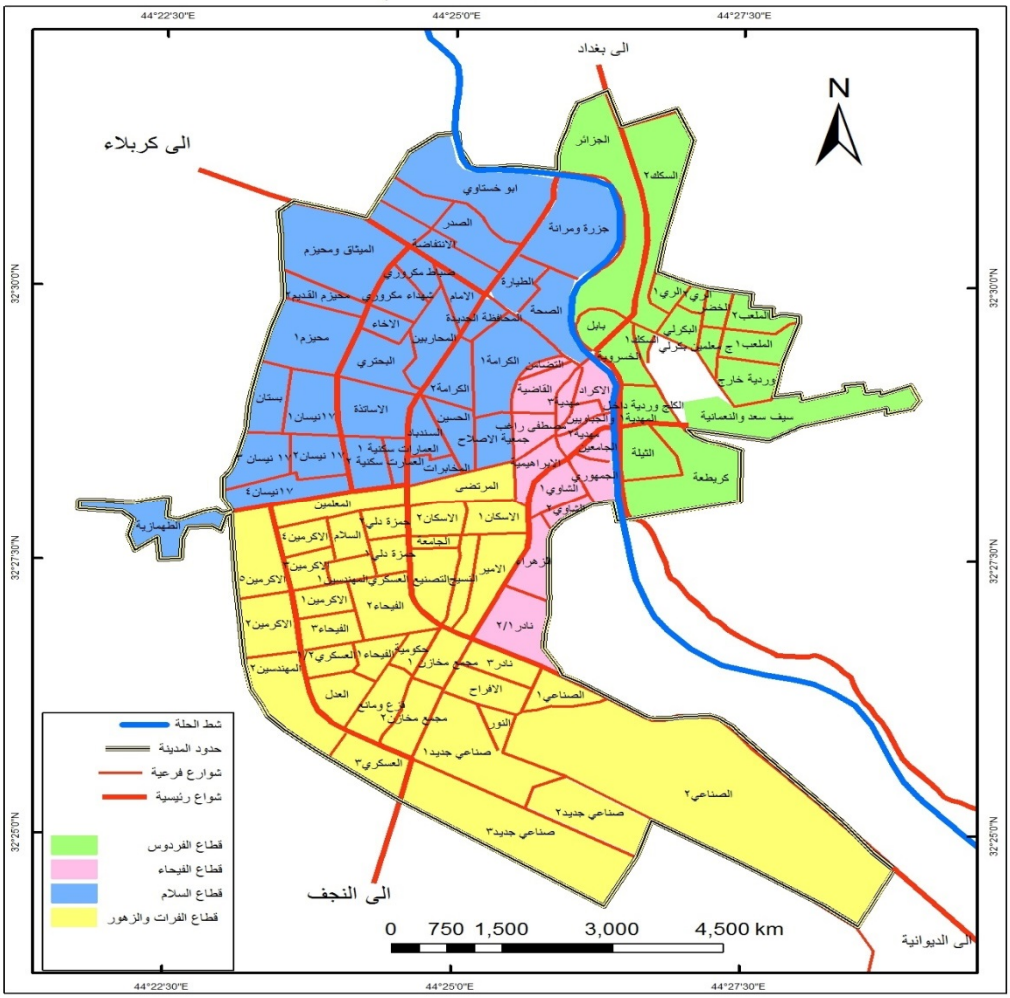

المصدر :، من عمل الباحثتين بالاعتماد على ، خارطة بلدية الحلة ، شعبة نظم المعلومات الجغرافية ، خارطة مدينة الحلة المحدثة ، ٢٠١٤

المبحث الثاني:الخصائص السكانية المؤثرة في توسع المدينة وبناء قاعدة بيانات سكانية باستخدام (GIS)

ان الزيادة السكانية تحظى باهتمام القائمين بالتخطيط لتلبية متطلبات واحتياجات السكان ورفع مستواهم الاقتصادي ماديا وخدميا للقطاعات المختلفة لا سيما خدمات البني التحتية والتي تشمل مجموعة من الخدمات لكل شخص لكي يتمكن الإنسان من القيام بفعالياته اليومية وهو مهمة

التخطيط للتنمية الاجتماعية والسكانية التي تعتمد على أساس معرفة توزيع السكان لكي يرفع من رفاهيتهم (١) ، وعملية التوسع الحضري عرفها لقد (هربر و كوتمان) (Herper and Gottman بالانتشار والامتداد خارج الحدود الموضوعة للمدينة، أي توسع الهيكل دون التقيد بحدود المناطق التي حدثت فيها (sprawl) الحضري للمدينة وانتشارة تلك العملية(٢) تعددت وجهات نظر المختصين في تخطيط المدن حول أشكال التوسع الحضري حيث أكد بعضهم شكلين هما التوسع الأفقي الذي يسود في المدن الواقعة في المناطق السهلية والمحاطة بالمناطق المكشوفة والتي لاتوجد فيها محددات طبيعية او بشرية تحد من تلك العملية والتوسع العمودي السائد في المدن الحديثة ذات الكثافة السكانية العالية او التي توجد فيها محددات طبيعية او بشرية تحد من توسعها الافقي(٣) يرى بعض الباحثين ان هنالك ثلاثة اشكال رئيسة للتوسع الحضري هي:

أولا: التوسع العشوائي:-

هو الامتداد العمراني للاستعمالات الارض الحضرية ، من دون خطة سابقة أي كيفما يشاء توقيع هذه الاستعمالات لمجرد وجود عوامل تساعد في وجود واقامة تلك الاستعمالات وهي تتخذ اشكال عديدة.

أ-الشكل التراكمي:- هو ابسط نمو عرفته المدينة ، يتم بملأ مساحات داخل المدينة او البناء عند مشارفها وأطرافها ،اذا كان سعر الارض في مركز المدينة مرتفعًا مقارنة بأطرافها حيث تنمو المدينة بشكل حلقات دائرية الواحدة تلي (الأخرى وخير مثال على ذلك التوسع الحلقي الدائري لمدينة موسكو الكبرى(٤).

ب-التوسع المتعدد النوى:- هو ظهور مدينة حديثة بالقرب من اخرى قديمة ثم تندمج هذه المدن مكونه مدينة كبيرة(متروبوليتانية).

ج-التوسع المتدرج:- هو التوسع على شكل قفزات متناثرة الهدف منها إنشاء مجمعات حضرية غير متصلة عمرانيا بالمدينة المركزية ، وإنما هناك مناطق (خالية تفصل بينها وبين المدينة المركزية(٥) .

ثانيا: التوسع الخطي او الشبكي:-

ويتخذ هذا النواح من التوسع الحضري شكل أشرطة ممتدة من مركز المدينة نحو الخارج مع امتداد طرق المواصلات.

ثالثا: التوسع المحوري:-

يمتد هذا التوسع ايضا مع خطوط النقل والمواصلات وقد تترك فضاءات واسعة بين تلك الامتدادات،ويشبه هذا النوع من التوسع الشكل الخطي او الشبكي الاان الاختلاف بينهما هو ان التوسع الشبكي يكون شكلا نجميًا (مع خطوط النقل والمواصلات) (٦).

رابعا :التوسع المخطط :-

يتم هذا الشكل من التوسع عن طريق تدخل الدولة بصورة مباشرة او غير مباشرة في توجية التوسع الحضري وتنظيمه وتجهيزه. بالمرافق والخدمات العامة التي تهدف إلى عدم ظهور التجمعات السكنية المتدهورة ولتوفر السكن المناسب واللائق للسكان مع مراعاة ظروف المدينة الطبيعية والبشرية (الاقتصادية والاجتماعية) حيث توضع خطة منسقة مدروسة الأبعاد للتوسع الحضري للمدينة. وفي هذا المبحث سنتطرق الى اهم الخصائص السكانية لسكان مدينة الحلة لسنة ٢٠١٦.

اولا :- حجم ونمو السكان:-

يخضع حجم السكان للزيادة أو النقصان تبعا لنسبة نمو السكان أو تعرض الإقليم الذي يعيشون فيه الى الهجرة من مناطق اخرى ويعرف النمو السكاني بانه التغير في حجم السكان سواء بالزيادة والنقصان ومصدره ثلاثة عوامل المواليد والوفيات والهجرة (٨) نلاحظ ان هنالك تزايد في اعداد ونمو السكان إذ بلغ عدد السكان (١٩٨٥٩٥) نسمة سنة ١٩٨٧ ، وفي عام ١٩٩٧ بلغ (٢٥٧٤٩٥) نسمة ، وبزيادة بلغت(٥٨٩٠٠) نسمة

أما في عام ٢٠٠٧ بلغ عدد السكان (٣٢٠٧٦٧) نسمة وبلغ الفرق بين سنة ١٩٩٧ وبين ٢٠٠٧ عشرة سنوات والزيادة الحاصلة (٦٣٢٧٢) نسمة وفي سنة ٢٠١٦ بلغ عدد السكان (٤٥٢٨٧٥) نسمة والفرق بين سنة ٢٠٠٧ وبين ٢٠١٦ تسعة سنوات والزيادة الحاصلة (١٣٢١٠٨) نسمة وترتبط هذه الزيادة بتوسع المدينة المساحي .

أما معدلات نمو السكان للسنوات ١٩٩٧-٢٠٠٧ (٣.١ %) ، وبلغت معدلات النمو السكاني للسنوات ١٩٩٦-١٩٩٧(٣،٥%) في حين تراجع النمو في المدة (١٩٩٧-٢٠٠٧) الى (٢.٧%) وسبب هذا التراجع هو الوضع الاقتصادي والسياسي الذي شهده العراق ، ، في حين ارتفع معدل النمو ٢٠٠٧-٢٠١٦ ليبلغ (٣،٨%) وهي نسبة مرتفعة اقترنت بالوضع السياسي والاقتصادي في العراق .

وما شهدته المدينة وخاصةً بعد ٢٠٠٣ بسبب النزوح من المحافظات التي تعرضت للنزوح القسري خصوصا شمال بابل ونينوى وبغداد والانبار وصلاح الدين بسبب توفر عنصر

الأمن اذ بلغ عدد المهجرين (١٧٢٢) عائلة في عام ٢٠١٦ في مدينة الحلة (١٦) وتعد مدينة الحلة من المدن الجاذبه للسكان لوجود المراقد الدينية ووجود المراكز التجارية والصناعية التي تساعد على توافر العمل مما أدى الى ازدياد حجم المدينة من ناحية عدد ساكنيها ومساحتها اذ تعد مدينة الحلة من التجمعات الحضرية الرئيسية في إقليم الفرات.

جدول (٢) أعداد السكان في مدينة الحلة واعداد النمو للمدة (١٩٧٧ -٢٠١٦)

نسبة التعداد	عدد السكان(نسمة)	الفترة الزمنية	الزيادة في عدد السكان (نسمة)	معدلات النمو السنوي%
١٩٧٧	١٤٢٢٢٠	/	/	
١٩٨٧	١٩٨٥٩٥	١٩٨٧-١٩٧٧	٤٣٦٢٥	٣،٤
١٩٩٧	٢٥٧٤٩٥	١٩٩٧-١٩٨٧	٥٨٩٠٠	٢,٦
٢٠٠٧	٣٢٠٧٦٧	٢٠٠٧-١٩٩٧	٥٣٢٧٢	٢,٢
٢٠١٠	٤٠١٢٧٨	٢٠١٠-٢٠٠٧	٨٠٥١١	٧،٨
٢٠١٦	٤٥٢٨٧٥	٢٠١٦-٢٠١٠	١٢٧٣٨	٣،٨

المصدر من عمل الباحثتين بالاعتماد على -جمهورية العراق ،وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للاحصاء في محافظة بابل ،نتائج التعداد العام للسنة (١٩٩٧) وتقديرات ٢٠٠٧ و٢٠١٠، ٢٠١٦ وتم استخراج معدل النمو بالاعتماد على معادلة الامم المتحدة و المصدر :
Untiied nations.Demographic Yearbook ,new York,1988,p.53 (٧).

ثانيا :- توزيع السكان :

يتباين توزيع السكان في المدينة ، ويشمل السكان القاطنين في احيائها ومناطقها ، ودراسة التوزيع والكشف عن العلاقات المكانية للتوزيع مما يحدد العوامل المؤثرة فيه (١٤) ، خريطة (٣). يلاحظ من ملحق(١) ان سكان المدينة يتوزعون على اربعة قطاعات ، وكان توزيعهم بالشكل التالي:

١- قطاع الفردوس (١) : يقع في الجانب الشرقي من المدينة ، ويبلغ عدد سكانه (٦٠٥٣٨) نسمة يتوزعون على (١٧) حي سكني ، ويشكل نسبة (١٤%) من مجموع سكان المدينة ، وسمى هذا القطاع (بالصوب الصغير) ويمثل المرتبة (الرابعة) بحجم السكان .

٢- قطاع الفيحاء (٢)

يقع في الجانب الغربي من المدينة ويمثل المنطقة القديمة (القديمة او القلب التجاري للمدينة ، ورغم تعدد الوظائف وتنوعها ضمن هذا القطاع الا ان هناك تكتل سكاني ، للميزات التي يتمتع بها هذا القطاع ، فيحتل المرتبة (الثالثة) بحجم السكان ، ويضم (٢٤) حي ويبلغ عدد سكانه (٧٣٥١٨) نسمة وبنسبة (١٦%) من عدد السكان المدينة .

٣- قطاع السلام (٤) : يقع في الجانب الغربي ايضاً ، ويمثل الجهة الشمالية الشرقية من الجانب الغربي من المدينة حتى شارع الطهمازية الفاصل بين قطاع السلام وقطاع الفرات والزهور ، جنوباً، ويبلغ عدد سكانه (١٦٠٠٩٣) نسمة وبنسبة (٣٦%) من سكان المدينة ، يمثل المرتبة الاولى ، وذلك بسبب التوسع المساحي وبيع قطع الاراضي من قبل اصحاب الاراضي الزراعية وخصوصا بعد موافقات وزارة الزراعة والاسكان والتعمير ، مما يلاحظ ظهور احياء سكانية بشكل عشوائي وغير مخطط .

٤- قطاع الفرات والزهور (٦) : وهو امتداد لقطاع السلام من شارع الطهمازية شمالاً بأتجاه المدينة الجنوبية الغربية في الجانب الغربي – شارع حلة– ديوانية السريع ، ويبلغ عدد سكانه (١٥٤٢٢٦) نسمة وبنسبة (٣٤%) ، من سكان المدينة ، ويحتل المرتبة الثانية بحجم السكان.

خارطة (٣)توزيع سكان مدينة الحلة حسب الاحياء لعام ٢٠١٦

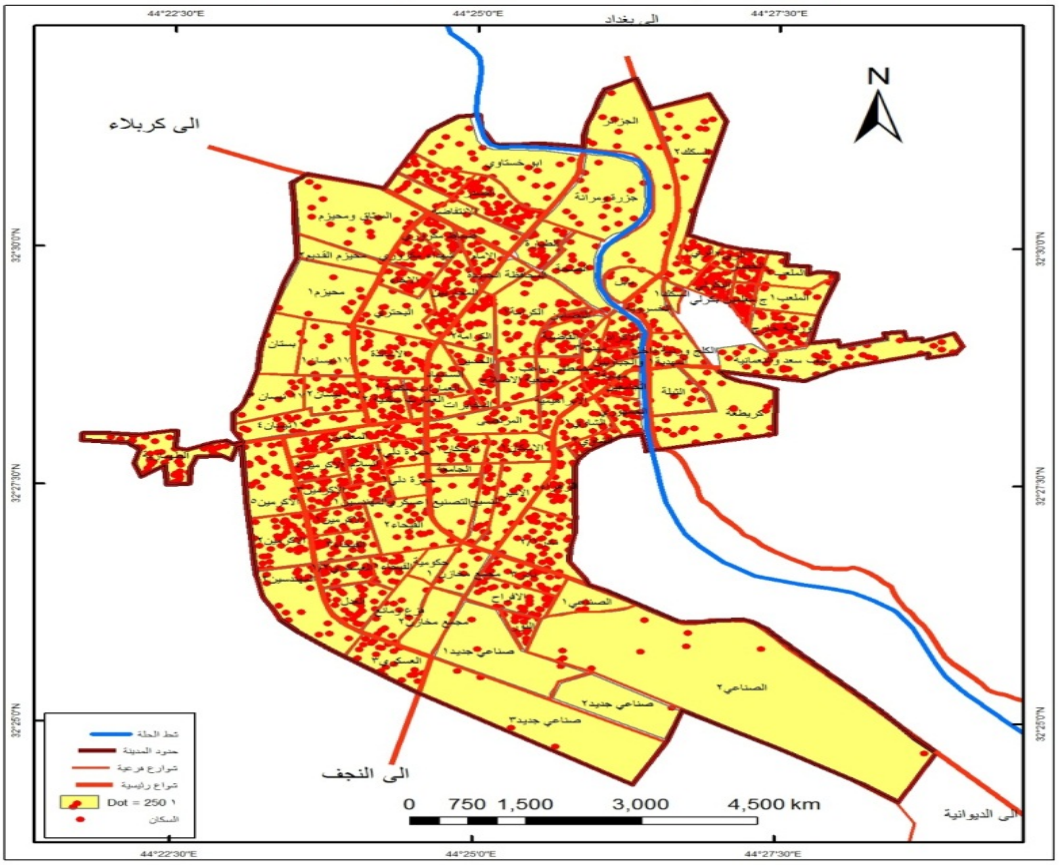

المصدر : ملحق (١)

ثالثا :- الكثافة السكانية :

نالت دراسة توزيع السكان وكثافتهم داخل المدينة اهتمام الجغرافيين لما شكله ذلك من تباين في توزيع السكان ضمن احياء المدينة *، والذي يخضع لعدة عوامل رسمت التباين في التوزيع لحجم السكان وتوزيع الارض وطبيعية وظيفتها الحضرية وبعدها التاريخي فضلا عن عوامل اخرى (٨) .تعد دراسة الكثافة السكانية من المؤشرات التي تحدد نمو المدينة ومستويات السكن في منطقة معينة ، كما يحدد في ضوء ذلك الخدمات الواجب توفرها وتحدد الطلب الكلي على مساحة الارض وكيفية استعمالها ، اذ يعتمد التخطيط الرسمي على قاعدة بيانات تتم معرفة الانماط السكانية ، وتباين توزيع كثافتها السكانية ويلاحظ من الخارطة(٤) عدم اتخاذ شكلا متدرجا" من حيث الكثافة ، من المركز الى الخارج ، اذ تم تقسيم الكثافة السكانية الى ثلاث اقاليم سكانية هي:

١- اقليم عالي الكثافة :.

تتراوح الكثافة السكانية فيها بين (٢٥٨ شخص /هكتار -٨٠٣ شخص/ هكتار) وتمثل هذا الإقليم بأحياء (حي الصدر (الثورة سابقا)-حي الخضر- حي البكر لي -حي جمعية معلمين بكرلي - حي التضامن حي الجامعين والجديدة) . وارتفاع الكثافة في هذه الاحياء يعود الى صغر مساحة الوحدة السكنية ،وارتفاع عدد الساكنين في هذه الاحياء اذ تعد من اقدم محلات المدينة. تباين توزيع هذا الأقليم في قطاعات المدينة الاربعة ، فكان نصيب قطاع الفردوس من هذا الإقليم متمثل بإحياء (الخضر - البكرلي وجمعية المعلمين بكرلي) اما قطاع الفيحاء فتمثل بحي (الجامعين والجديدة) اما قطاع السلام فتمثل بحي (التضامن والصدر) لذلك يعد هذا الإقليم الاقل انتشارا في احياء المدينة ، كما شهدت المدينة توسعا مساحيا وظهور احياء جديدة اذا بدأت تتحول فيها الكثير من المحلات السكنية من منطقة عالية الكثافة الى منطقة متوسطة الكثافة والسبب في ذلك هجرة سكان المناطق القديمة لتهرؤ الدور ومنافسة الاستعمال التجاري والصناعي في قطاع الفيحاء ، والذي ادى الى تناقص حجمها السكاني ، اما المحلات في قطاع الفردوس والسلام والزهور ، يتميز بسعة مساحة الاحياء وقلة عدد سكانها باعتبارها احياء حديثة ومتوسطة العمر، وشكل هذا الاقليم نسبة (٣٦%) من مساحة الكثافة السكانية الكلية ، ويتراوح عدد الافراد / وحدة سكنية (٧-١٢)فرد وعدد الاسرلكل مسكن (٣/١)اسرة في المسكن .ويعود سبب ارتفاع الكثافة الى عدة اسباب منها ان توزيع القطع السكنية لم يتم من جانب واحد ،كأن يكون من الجمعيات التعاونية او الاسكانية ، وانما جاء

من ملاكي الاراضي الذين ساهموا في سوق السكن من خلال العرض السكني الذي تمثل بأراضي بموقع جيد وبأسعار عالية حظيت من الطبقات الميسورة وهي قطع اغلبها تقع بالقرب من مركز المدينة، وما يميز دور المنطقة القديمة بأنها اقل من ٥٠متر– ١٠٠ متر ، والتصاقها وانعدام المطابخ النظامية وتدني المتطلبات الصحية للمرافق الصحية وازدحام السكن بكثرة عدد افراده مع تواجد اكثر من عائلة في الوحدة السكنية وارتفاع معيار فرد /غرفة اذ يتراوح من ٢–٤ فرد في الغرفة الواحدة ، ان الاحتشاد قد اثر في طبيعة وبيئة المنطقة ،اذ فقدانها للحدائق والمروحات والتسلية اضافة الى تعرضها للضوضاء من خلال تغير استعمالات الارض من سكني الى تجاري ،وغيره. مما سبب مشاكل في تنفيذ الكثير من المشاريع المجاري والماء الصالح للشرب ومشاكل الخدمات ومنها التعليمية ، اذ تتطلب مساحات واسعة ، وشوارع عريضة ، وارتداد مناسب بينها وبين الشوارع الخدمية .اما الاراضي التي بمسافة عن المدينة بيعت بأسعار رخيصة لاسيما للطبقات الفقيرة مثل البكرلي .وارتفاع الكثافة في مناطق خارج المدينة القديمة مثل المهندسين والاكرمين والشهداء والضباط يعود للظروف التي مر بها البلد من حرب مع ايران الى حرب الكويت ومن ثم المجتمع الدولي ولا ننسى ان للعوامل الاجتماعية والاقتصادية دورا في عملية زيادة اعداد السكان وزيادة الزحام اذ ان اغلب القادمين لهذه المناطق من الارياف ومن مناطق اخرى تحمل الخصائص ولاسيما في الرغبة بزيادة حجم الاسرة للمساهمة بأعالة العائلة حيث كثرة الافراد تعني الحصول على مداخيل اخرى وبالتالي مساعدة رب الاسرة ،ولا ننسى العامل الديني الذي يشجع على زيادة النسل .

٢– اقليم متوسط الكثافة :

وتتراوح الكثافة السكانية فيها بين (١٠٠ شخص / هكتار – ٢٥٧ شخص /هكتار) وتمثل هذا الاقليم في احياء (الري١– الري٢ – سيف سعد) في قطاع الفردوس، واحياء (الطيارة– الامام – ضباط مكروري– شهداء مكروري– الحسين ، الاساتذة – المخابرات – الاخاء – المحاربين – الكرامة٢ ومنطقة الطهمازية) في قطاع السلام . واحياء (القاضية – شبر – مصطفى راغب – الجباويين– المهدية الماشطة و الابراهيمية– الشاوي١– الشاوي٢– الجمهوري) في قطاع الفيحاء. وتمثل في احياء (العمارات السكنية ١– العمارات السكنية ٢– ١٧ نيسان٢– ١٧نيسان – المعلمين – الاكرمين ٤– الاكرمين ٣ المهندسين ١، في قطاع السلام ، وفي حمزة الدلي ٢ – الاسكان ١ – الاسكان ٢– الزهراء– ونادر ٢/١ – الاكرمين ١ – الاكرمين ٢ – نادر ٣ – الافراح – والنور– الفيحاء– العسكري ٢/١ – العدل – الاكرمين٢) في قطاع الفرات والزهور .ونجد ان هذا الأقليم شكل نسبة(٣٢ %) من الكثافة السكانية

الكلية للمدينة ، لقد شهدت المدينة اضافة احياء جديدة ، منها حديثة البناء منها القديمة وقسمت الى احياء جديدة ، وهذا ما يفسر حركة التوسع العمراني في المدينة ، وزيادة عدد احيائها ،اذ ان الكثافة المتوسطة تعود الى ان هذه الاراضي كانت اراضيها قد وزعت ولكن بأسعار رخيصة واغلب من حصل عليها قد باعها وانتقل الى مناطق اخرى بسبب قلة الخدمات فيها .وما يميز سكنة بعض هذه المناطق من ذوي الطبقات الفقيرة او التي هاجرت من مدن اخرى خلال الحرب العراقية الايرانية والحروب الاخرى ، ناهيك عن الظروف الاقتصادية والحصار الاقتصادي حينها جعل تجمعات سكانية كبيرة في هذه المناطق ولا سيما ان اغلبهم من السكان الريفيون الذين هاجروا من الريف الى المدينة لسوء وضع الارض الخ ، اذ ان هذه المناطق تعاني من مشاكل تردي الخدمات التعليمية وان توافرت المدارس ، منها عدم امكانية الوصول للمدارس والرياض وعدم تحقيق كفاءة الخدمة التعليمية (هذا ما سيتم توضيحه في الفصل الخاص بتطبيق المعايير التخطيطية والتربوية) .

٣-اقليم منخفض الكثافة :

تتراوح الكثافة السكانية ضمن هذه الاقليم ، اذ تتراوح لكثافة بين(٨٤ .١٠٠)شخص /هكتار) ويتمثل هذا الاقليم احياء(الملعب١- الملعب٢ - الوردية داخل - الجزائر - السكك١- السكك٢- الخسروية - الكلج - وردية خارج -الثيلة - كريطعة) في قطاع الفردوس.

واحياء (الجزرة ومرانة- ابو خستاوي - الصحة - الانتفاضة - المحافظة الجديدة البحتري- الكرامة١- وميثاق - ومحيزم- ومحيزم القديم- ومحيزم٢- جمعية الاصلاح- السندباد ، ١٧ نيسان ١- البستان- ١٧نيسان٣- المرتضى والجامعة) في قطاع السلام.

واحياء (الاكرمين ٥ - حمزة الدلي١ - الامير - التصنيع العسكري - الفيحاء٢- فيحاء ٣ - المهندسين ٢ - ومخازن١ - فزع ومانع- الصناعي٢- صناعي جديد١- صناعي جديد٢- الصناعي١ - العسكري ٣- الصناعي٣) في قطاع الفرات والزهور وشكل نسبة (١٠%) من الكثافات السكانية في المدينة اذ ان اغلب هذه الاحياء حديثة النشأة ، واسعة المساحة ، انتشر عليها السكان اذ كانت سابقا اراضي زراعية او خالية من أي استعمال اخر ، ان اغلب هذه الاحياء ، هي امتداد للإقليم السابق ، تكونت في الثمانيات والتسعينات من القرن الماضي وجلهم من المهاجرين ،فضلا عن المتجاوزين ، ، ان امتلاك قطعة ارض سكنية لم يتم عن طريق الجمعيات التعاونية او الجهات الرسمية ،او الجهات غير الرسمية اومؤسسات الاسكان ، اذ ان دعم الحكومة قد توقف بسبب ظروف الحروب والحصار الاقتصادي ،ولا ننسى متغيرات كان لها

اثر في توسع هذه الاحياء متمثلة بأسعار مواد البناء ، وارتفاع اجور العمل ، لهذا تقل كثافة السكان في هذه الاحياء والمناطق.

خارطة (٤)

الكثافة السكانية في مدينة الحلة (نسمة/ هكتار) ٢٠١٦

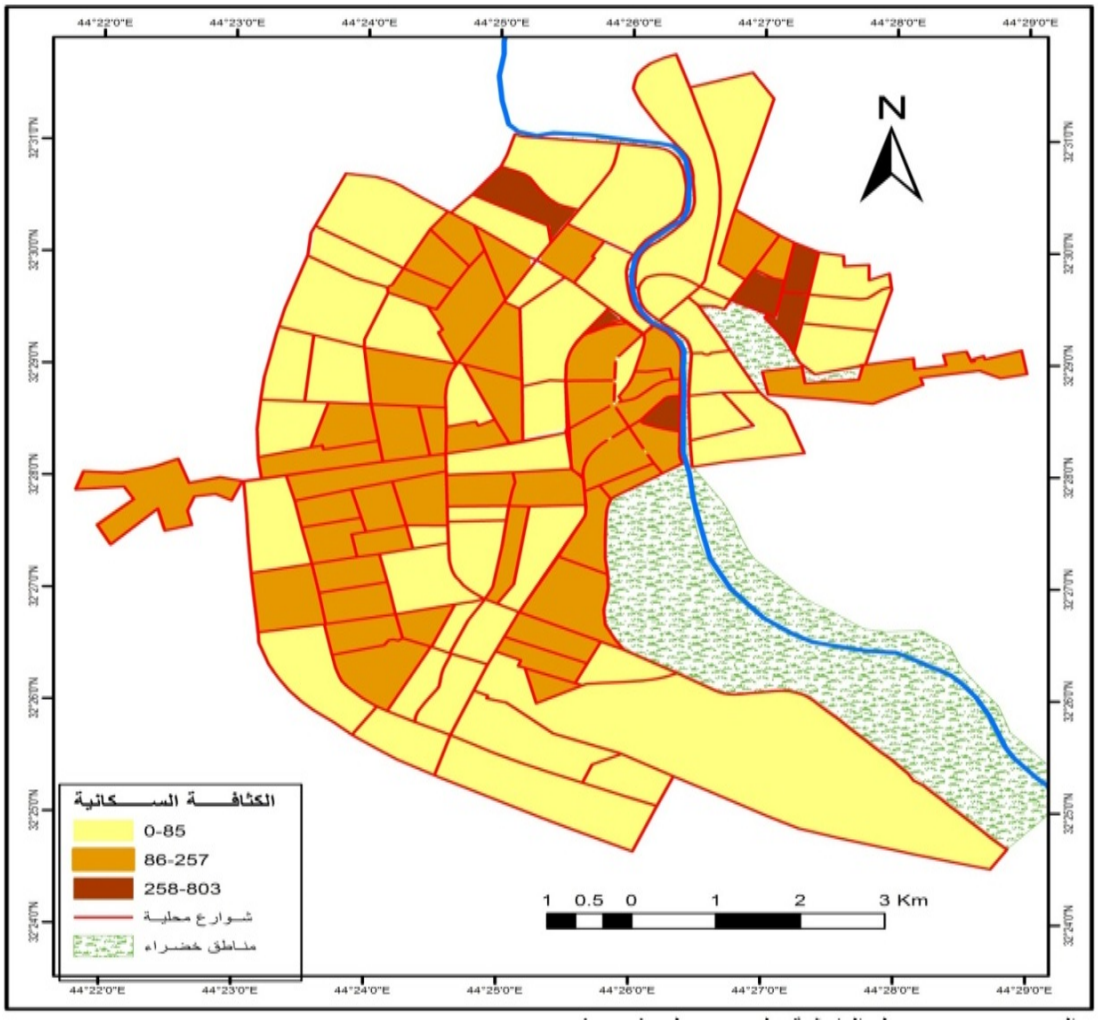

المبحث الثاني :- التوسع المساحي لمدينة الحلة :

٢-١ - المرحلة التوسع الاولى للمدة (١٨٧٣ -١٩٢٠) م

(١) : تطورو نمو سكان المدينة.

نمت مدينة الحلة نمو مرتفعا" خلال المرحلة الاولى ، ، وبلغت نسبة النمو خلال هذه المرحلة (٣،٧٧%) ، قدر عدد سكانها بـ (١٠،٢٤٧) نسمة عام ١٨٩١، استمرت المدينة بنمو ، فوصل عددهم عام ١٨٩٣(١٩١٩٥) نسمة ، وزاد عددهم عام ١٨٩٤(٢١١٨٩) نسمة ،

واستمرت بنمو حتى وصل عددهم عام (١٨٩٩) (٢٦٦١٣نسمة) (٩) ، اخذت المدينة بزيادة فبلغ عدد سكانها عام ١٩٠١ (١٥،٠٠٠نسمة) (١٠) و(٣٠,٠٠٠) نسمة عام ١٩٢٠(١١) جدول(٣).

جدول (٣)

تقديرات سكان مدينة الحلة في سنوات مختلفة خلال (المرحلة الاولى)

ت	السنة	عدد السكان	ت	السنة	عدد السكان	ت	السنة	عدد السكان
١	١٨٩١	١٠٢٤٧	٣	١٨٩٤	٢١١٨٩	٥	١٩٠١	١٥،٠٠٠
٢	١٨٩٣	١٩١٩٥	٤	١٨٩٩	٢٦٦١٣	٦	١٩٢٠	٣٠،٠٠٠

المصدر: علي هادي المهداوي، الحلة في العهد العثماني المتأخر، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢، ص١٨-٢٠.

(٢) الاتساع المساحي وتوزيع استعمالات الارض :

تعد هذه المرحلة من المراحل المهمة في نشأة المدينة لكونها تحملا في طياتها التراث الحضاري والمعماري ، فنشأت المدينة ونمت حول نواة صغيرة تمثلت بمحلة الجامعين وهي اقدم محلة في المدينة (١٢) تقع ضمن اسوار بابل القديمة (١٣) .

اتسعت المدينة في بداية هذه المرحلة بشكل طولي على جانبي شط الحلة ، وكان لوجود السور اثر في الحد من التوسع والنمو حتى عام ١٩١٨، بعد ان هدم السور* من قبل الانكليز لأغراض عسكرية بحتة .

تغير شكل المدينة بعد مد الجسر الحديدي الذي (ربط بين جانبي المدينة) ، فظهرت محلات جديدة ، هي (محلة الكلج والوردية) في الجانب الشرقي من المدينة ، كما اتسع العمران في الجانب الغربي فبلغ عدد المحلات عشرة محلات ، ثلاثة منها في الجانب الشرقي وسبعة في الجانب الغربي ، جدول٦) ، وقدرت مساحة المدينة خلال هذه المرحلة ب (١٠٠هكتار) وهي تساوي ٢،٢% من مساحة المدينة ٢٠٠٦ (١٤) وتشكل (٢%) من مساحة المدينة ٢٠١٠ (١٥)

توزعت استعمالات الارض خلال هذه المرحلة ، فشغل الاستعمال السكني المساحة الاكبر من الحيز الحضري ومثلث المساكن في هذه المرحلة الطراز العمراني التقليدي من حيث نوع الابنية ومواد البناء ، والشوارع غير المنتظمة ، لا من حيث المساحة ولا الارتفاع ولا الشكل ، فأتصفت المساكن بالتجاور والتداخل ، واستخدمت مواد بناء تقليدية (الطين واللبن) في بناء

الجدران، وجذوع النخيل في بناء السقوف اما شكلها الخارجي فقد كانت الشناشيل والشبابيك نصف الدائرية او المستطيلة ، من معالم المسكن في تلك المرحلة.

اتصفت الشوارع بالضيق وعدم الاستقامة وانغلاقها من احد اطرافها (١٦) ، بهدف توفير الحماية من الاخطار الخارجية ولاعتبارات مناخية واجتماعية (١٧) .

تنوع الاستعمال التجاري في المدينة، فنجد المحلات الصغيرة التي تقدم خدمات البيع بالمفرد،ومحلات البيع بالجملة التي تمثلت بالسوق الكبير ومنطقة الجبل في الجانب الكبير، ومحلات النزيزة في الجانب الصغير ، فضلا عن وجود (الخانات) ضمن محلات المدينة والتي عادة ما تستخدم لايواء دواب المسافرين وفيها اماكن لراحتهم .وشكل الاستعمال الصناعي نسبة ضئيلة مقارنة بالاستعمال السكني والتجاري ، وتمثل بسوق الصفارين والحدادين والحياكة، حيث كانت الصناعة حرفية ، تقدم خدماتها لسكان المدينة *.

تخطيط الشوراع بشكله الاول ليس اعتباطيا" لان الدروب والازقة بأتجاهاتها نحو الشمال والجنوب ، تكون اقل عرضة لاشعة الشمس وحرارتها العالية صيفا" واتجاهها يقي الدور وساكنيها من الريح الغربية الباردوة شتاء" والريح الشرقية المزعجة صيفا" (١٨) .

جدول (٦)اسماء المحلات السكنية ومواقعها خلال المرحلة الاولى

ت	اسم المحلة	الموقع
١	الجامعين	الجانب الغربي
٢	المهدية	الجانب الغربي
٣	جبران	الجانب الغربي
٤	الطاق	الجانب الغربي
٥	الجباويين	الجانب الغربي
٦	الكراد	الجانب الغربي
٧	التعيس	الجانب الغربي
٨	الكلج	الجانب الشرقي
٩	الوردية	الالجانب الشرقي
١٠	كريطعة	الجانب الشرقي

المصدر : من عمل الباحثتين بالاعتماد على خارطة لمدينة الحلة (القصبة القديمة) ١/٢٠٠٠٠، بلدية الحلة ، شعبة العقارات، ٢٠١٦

خارطة (٥)

مرحلة التوسع الاولى لمدينة الحلة

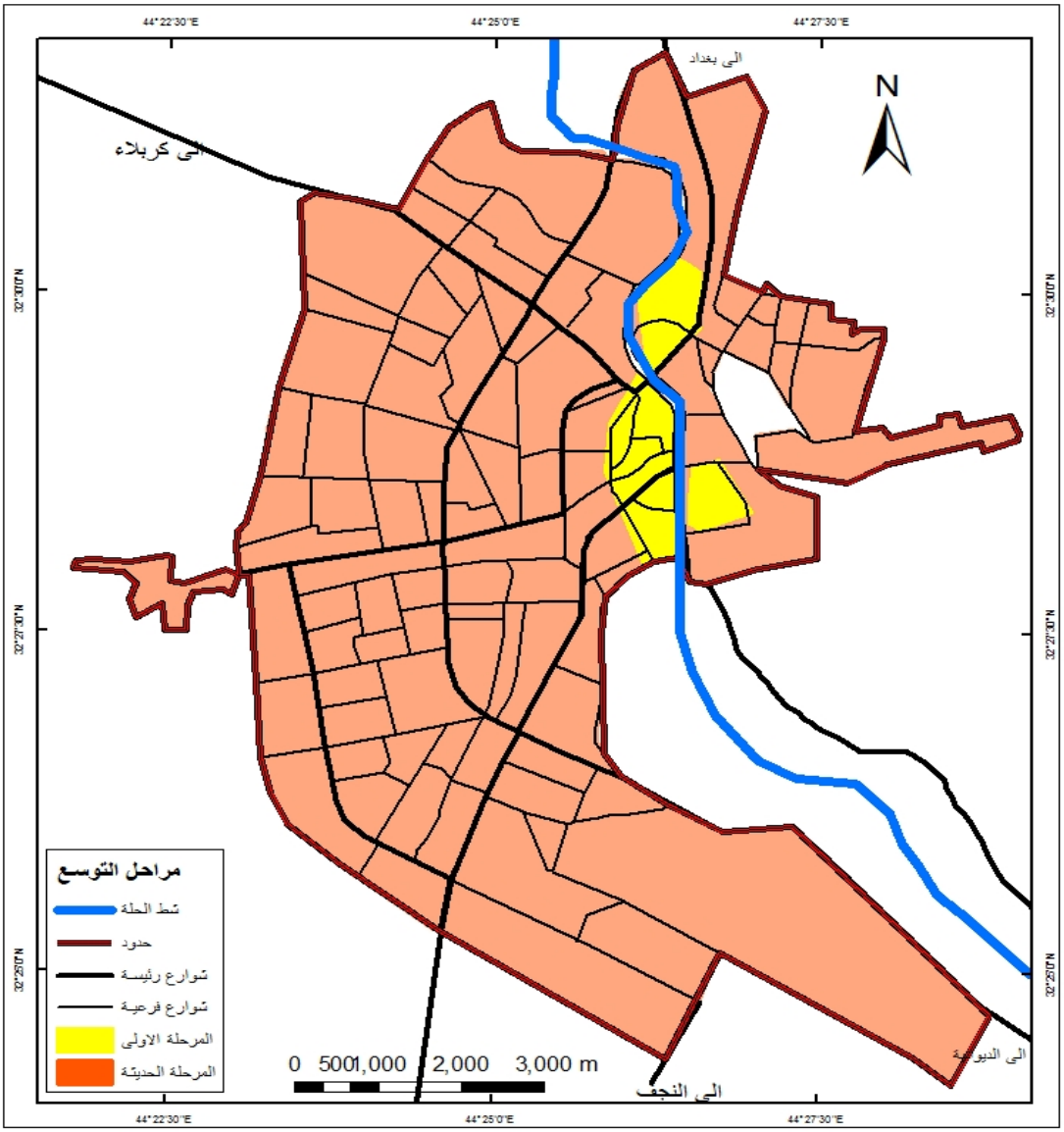

المصدر: بلدية الحلة ، خارطة مدينة الحلة ، قسم الاملاك.

٢-٢ مرحلة التوسع الثانية للمدة (١٩٢١-١٩٥٢)

(١) تطور ونمو السكان:

بعد ان شهدت مدينة الحلة نموا مضطردا في عدد السكان ، بناء على ما جاء في التقديرات الحكومية الرسمية اذ جرت اول عملية تسجيل منظم لسكان العراق عام ١٩٤٧، لذا

سيكون هذا التعداد الاساس لنمو السكان ، اذ انا اعتمدنا على التقديرات على وجه العموم، في المرحلة الاولى ، اذ اصبحت الحاجة للتعليم متزايدة بنسبة تزايد عدد السكان حيث بلغ عدد سكان المدينة عام ١٩٤٧بـ(٣٦٥٧٧) نسمة، شكلت نسبة الذكور ٥٠،٧% من سكان المدينة وشكلت نسبة الاناث ٤٩،٣% من سكان المدينة ، وتمثل عددهم١٤% من مجموع سكان اللواء (١٩) ، وهذا يعني ان هناك زيادة قليلة في عدد سكان المدينة بلغت ٦٥٧٧نسمة عن التقديرات التي اوردها السير هولدن عن سكان المدينة عام ١٩٢٠ والبالغة (٣٠،٠٠٠) نسمة ، وكان لتحسين الخدمات المحلية وتوفير الماء الصافي والكهرباء وخدمات النقل من العوامل التي ساعدت على الهجرة من الريف الى المدينة والتمتع بخدماتها ومن ثم الاستقرار والاقامة فيها (٢٠) وبلغ مقدار الهجرة (٣٣٢٣نسمة) ومعدل الهجرة الوافدة الى المدينة بلغت ٩،١% من سكان المدينة (٢١) .

(٢) الاتساع المساحي وتوزيع استعمالات الارض .

اتسعت المدينة خلال هذه المرحلة ، حيث شهدت المدينة عملية تنظيم داخلي ، فنمت واتسعت خارج حدودها التقليدية ، فتوسعت توسعا بطيئا خلال الفترة ١٩٢١-١٩٥٢، حيث بلغت مساحة المدينة (١٦٠هكتارا) (٢٢) .

ظهرت احياء جديدة ، وشقت الشوارع ، ونشأت دوائر رسمية عديدة منها المحاكم ، البريد ، الري ، العقار ، الشرطة ، الطابو ، الاحوال الشخصية وغيرها ، ومن المحلات الجديدة محلة (الجديدة) فاتسعت المدينة نحو القسم الشمالي للجانب الغربي فظهرت محلة التعيس والاكراد ونمت نحو الجنوب الغربي من محلة الجامعين في الجانب نفسه. وعلى الرغم من الاستعمال السكني الذي بقي محافظا"على خصائص المسكن العربي التقليدي الا ان التغير موجود من حيث مادة البناء والمساحة والارتفاع (٢٣) .

شهدت المدينة تطورا في الاستعمال التجاري والصناعي، فأقيمت معامل الطحين والثلج ومكابس التمور وتطورت بعض الحرف اليدوية كالحياكة والحدادة، واستغلت واجهات الشوارع الرشدية بالوظيفة التجارية(٢٤)

اتخذ نمو المدينة نموا" قطاعيا دائريا احاط بالمدينة القديمة ، ومثل امتدادا لها ، فشقت الشوارع الطولية والعرضية والتي اتصفت باستقامتها واتساعها وتراوح عرضها (٥-٦م) (٢٥) ، فتغير النسيج الحضري للمدينة ، كما ان لاقامة جسر في شمال المدينة يربط بين جانبيها ساعد على اتساع المدينة وامتدادها بأتجاه الجانب الشرقي (الصغير) خلال هذه المرحلة .

خارطة (٦)
مرحلة التوسع الثانية لمدينة الحلة

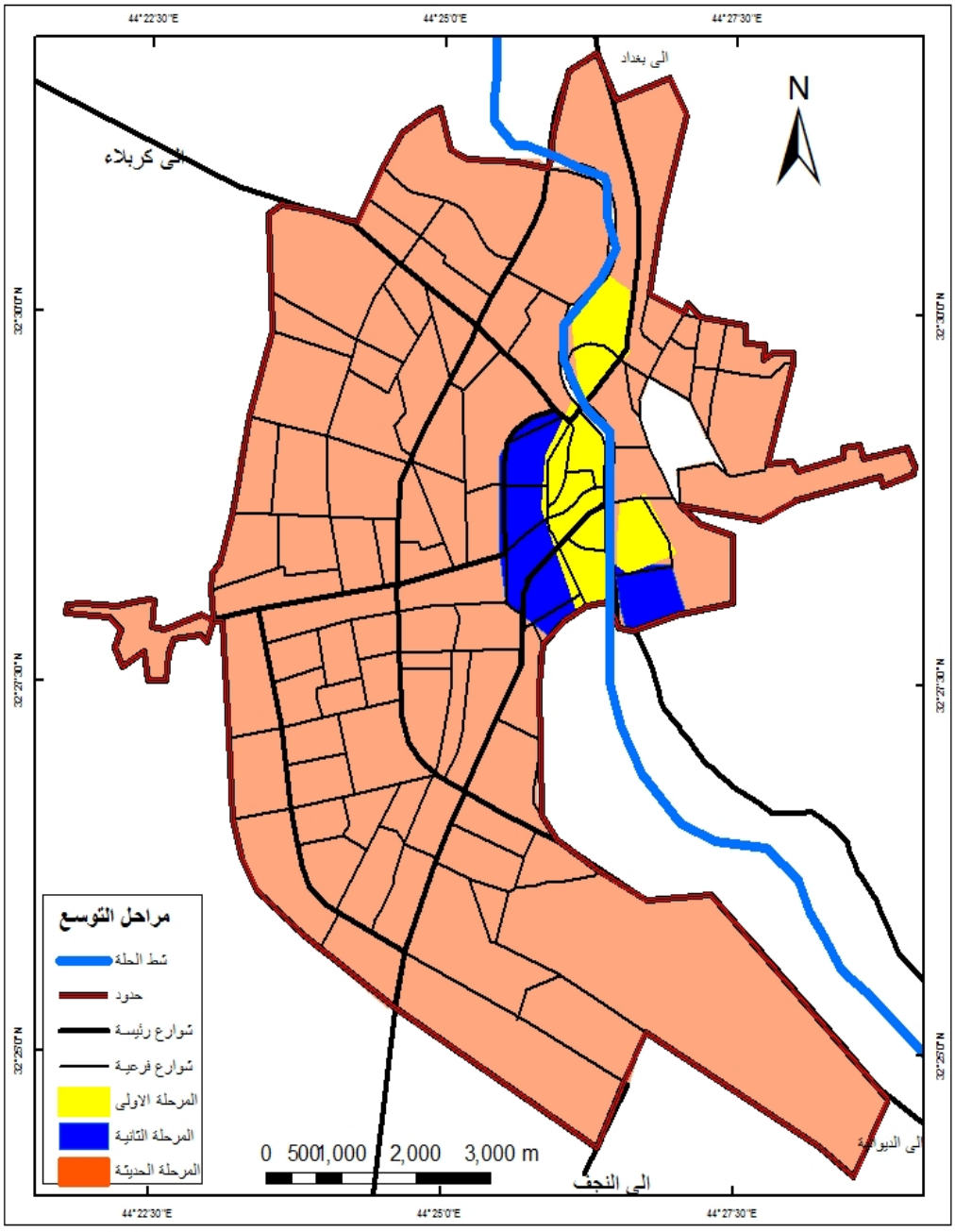

المصدر : بلدية الحلة ، خارطة مدينة الحلة ، قسم الاملاك .

٢-٣ المرحلة التوسع الثالثة للمدة (١٩٥٣ -١٩٧٢)م.

(١) تطور ونمو السكان:

شهدت المدينة زيادة في حجم سكانها خلال هذه المرحلة ، حيث بلغ عددهم عام ١٩٥٧(٥٤،٣٥٥) نسمة ، مقارنة بعدد سكان المدينة،٣٦٥٧٧نسمة عام١٩٤٧ (٢٦) كان لتحسين الوضع الصحي والهجرة من الريف الى المدينة ،) و التوسع في النشاط الصناعي واللتجاري ، الذي شهدته المدينة من مصادر الجذب (٢٧) ، الاثر الواضح في هذه الزيادة وعاملا من عوامل الجذب وسببا من اسباب الهجرة من الريف الى المدينة.

زاد عدد سكان المدينة بين التعدادين الاول والثاني (١٩٤٧-١٩٥٧) ، اذ حصلت هجرة لاعداد كبيرة من سكان الريف ،وظهرت هجرة موسمية قام بها سكان الريف المجاور للعمل في مكابس التمور ومعامل المشروبات الغازية .وبلغت هذه الزيادة (١٧٧٧٦) نسمة ، وبمعدل نمو مقداره٤% (٢٨) وهو معدل نمو مرتفع ، و بلغت نسبة الذكور(٥١،٣%) من مجموع سكان المدينة في عام ١٩٥٧، وبلغت الهجرة الى المدينة١٩٥٧ (٦٥٤٥) نسمة، وبنسبة (١٢%) (٢٩) من سكانها.

استمرت الزيادة في اعداد سكان المدينة بين التعدادين (١٩٥٧-١٩٦٥) ، حيث بلغت الزيادة (١٩٧٥١) نسمة ، وبمعدل نمو وصل الى(٥،٦%) (٣٠) وهو معدل نمو مرتفع ايضا وهذا يفسر لنا تحسين الاوضاع المعيشية في المدينة (٣١) في الوقت الذي تردت فيه الاوضاع في القرى والارياف لاسباب تتعلق بالمهن التي كان يزاولها اهل الريف وهي غالبا ما تكون الزراعة وتربية الحيوانات ،جدول(٢١).

جدول (٢١) نمو سكان مدينة الحلة والهجرة ومعدلاتها خلال المرحلة الثالثة

السنة	عدد السكان	مقدار الزيادة في عدد سكان المدينة	معدل النمو%	مقدار الهجرة	معدل الهجرة %
١٩٥٧	٥٤٣٥٣	١٧٧٧٦	٤،٠٤	٦٥٤٥	٢٢
١٩٦٥	٨٤١٠٤	٢٩٧٥١	٥،٦١	١٠٨٧٦	٥٥،٩
١٩٧٠	١٠٣٥٤٤	١٩٤٤٠	٤،٢٥	/	/

المصدر : من عمل الباحثتين بالاعتماد على :

١- تعدادات سكان مدينة الحلة ،للعوام ١٩٥٧،١٩٦٥،١٩٧٠.

٢- صباح محمود محمد ، مدينة الحلة الكبرى ،ص٤٧.

٣- صالح فليح حسن الهيتي،نمو مدينة الحلة ،ص٤١.

(٢) الاتساع المساحي وتوزيع استعمالات الارض.

وهي مرحلة مهمة من حياة المدينة ، اتسعت ونمت المدينة خلالها ، ويمكن ان تتميز مرحلتين من النمو المرحلة الاولى (١٩٥٣-١٩٥٩) حيث كان نمو المدينة نموا بطيئا ،وبعد ١٩٦٠ حدثت ثورة عمرانية (٣٢) الا ان المدينة نمت وتقدمت تقدما مظطردا (٣٣) بعد ذلك، و حدث توسعا

عمرانيا(٣٤)[1] اسهمت فيه الزيادة السكانية وتحسين المستوى الاقتصادي وفتح الشوارع الداخلية والخارجية كما انعكس التطور الاجتماعي والاقتصادي والفكري الذي شهده القطر بصورة عامة والحلة بصورة خاصة .

اتسعت المدينة و ظهرت العديد من المحلات الجديدة ومنها محلات (الثورة ، نادر ، الاسكان واحياء العمال ، الماشطة ، البلدية ، الافراح)، في الجانب الغربي من المدينة ، وشيدت دور في محلتي (بابل و الخسروية) وظهرت احياء البكرلي خلف محطة القطار وجمعية المعلمين ، والجزائر، في الجانب الشرقي من المدينة ، وبلغت مساحة المدينة (٢٥٠) هكتارا ، وزاد توسعها عام ١٩٧٠التصل الى ل(٥٦٣) هكتارا (٣٥). كان توسعها على حساب الاراضي الزراعية المحيطة بها، لاسيما بعد استثمارات مجلس الاعمار والمصرف العقاري ، حيث شهدت المدينة تنفيذ العديد من المشاريع مما انعكس ايجابياً ذلك على توسع مساحتها . شهدت استعمالات الارض تغيرات خلال هذه المرحلة ، فيما يخص الاستعمال السكني ، وجدت المساكن المتصلة الصغيرة القديمة الى جانب المساكن الكبيرة الحديثة وتغيرت مواد البناء ، فاستخدام الطابوق والاسمنت والخرسانة المسلمة كمواد للبناء ،وبدء التوسع العمودي ، وبالإضافة الى التوسع الافقي، مما رفع من الكفاءة الوظيفية للسكن وللوظائف الاخرى ، اتصفت الشوارع بعرضها واستقامتها ، فالنظام الشبكي تلائم مع توزيع الوظائف والخدمات وفيها التعليمية ، حيث اثر ذلك على نمو المدينة قطاعيا (Zonal) ،فكان شكل المدينة نجميا" يمتد على اطول طرق المواصلات (٣٦) ،شهد الاستعمال التجاري تطورا ملموسا فشغل الشوارع

الرئيسة التي تخرج من منطقة الاعمال المركزية باتجاه الاطراف ، فدخلت عمليات تغير وتبديل على الشوارع الرئيسية ، فشيدت العمارات ذات الطابقين او اكثر والتي تختلف في سعتها ونوعية الخدمات التجارية، كما شهدت المنطقة القديمة عمليات غزو من قبل هذا الاستعمال ، اما تطورات الاستعمال الصناعي ، نفذت مشاريع صناعية واستثمارية رفعت من ايرادات الحكومة من الايرادات النفطية وبناء المشاريع الحكومية (٣٧) ، فانشئت معمل النسيج الميكانيكية ومعامل الطحين، ومعمل الفرات للمشروبات الغازية ، ومعمل كبس التمور وغيرها، وظهرت شوارع ذات تخصص صناعي مثل شارع الحدادة في باب المشهد وكبس التمور في حي الجزائر، وبذلك اتسع النشاط الصناعي في المدينة .

وضع اول تصميم اساس لمدينة الحلة عام ١٩٧١، لتنظيم استعمالات الارض فيها حتى١٩٩٥، ولم يؤخذ به ،والذي كان وضعه نتيجة لظهور وتعدد الوظائف في المدنية خلال هذه المرحلة. وشغلت المباني العامة والصحية والثقافية مساحة ٢٣،٢٥ هكتار من اراض المدينة (٣٨).

٢- ٤ المرحلة التوسع الرابعة للمدة (١٩٧٣-٢٠٠٣) :

(١) تطور ونمو السكان:

شهدت المدينة خلال هذه المرحلة نموا حضريا" ملحوضا" ، ساهم في توسع المدينة ، ذلك لعده عوامل ، ومن بين هذه العوامل حركة الهجرة الواسعة ، بسبب قوة الجذب Full force ، وتحسين الاحوال الاقتصادية لاهل المدينة حيث فرض عامل التوسع في المدينة وحاجة المهن (التجارية والصناعية) لليد العاملة ، الامر الذي دفع بسكان القرى والارياف في السكن في المدينة وتحسين احوالهم المعاشية ، لكونها مركزا حضريا (٣٩)

تنوعت فيه مختلف الوظائف ، فالهجرة من المحافظات وخصوصاً(الجنوبية) الى المدينة او من الريف الى المدينة بحثا"عن فرص عمل او لمواصلة الدراسة في المدينة .

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies2018 Volume: 8 Issue : 3
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

خارطة (٧)
مرحلة التوسع الثالثة

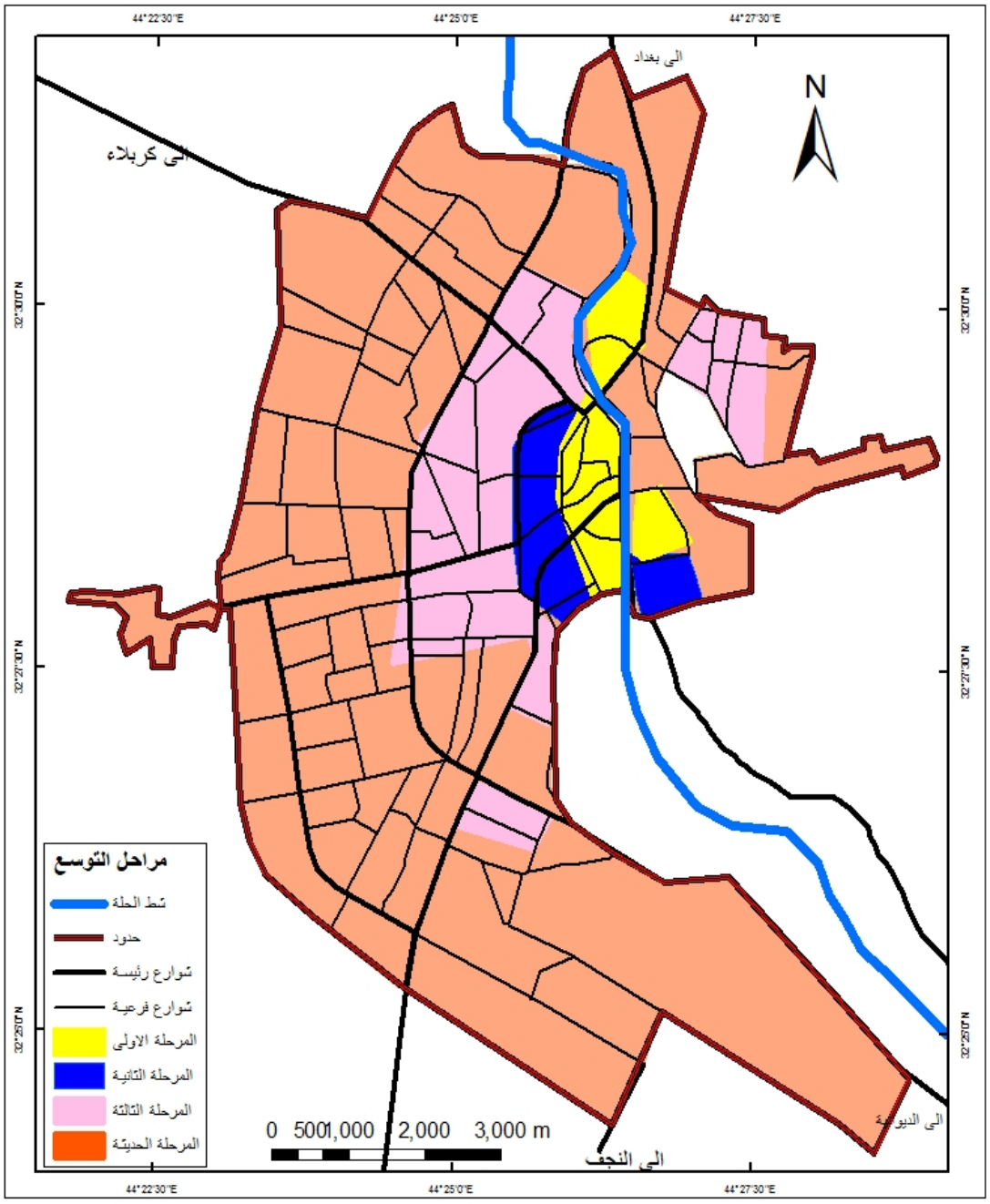

المصدر : بلدية الحلة ، خارطة مدينة الحلة ، قسم الاملاك .

خارطة (٨)

مرحلة التوسع الرابعة لمدينة الحلة

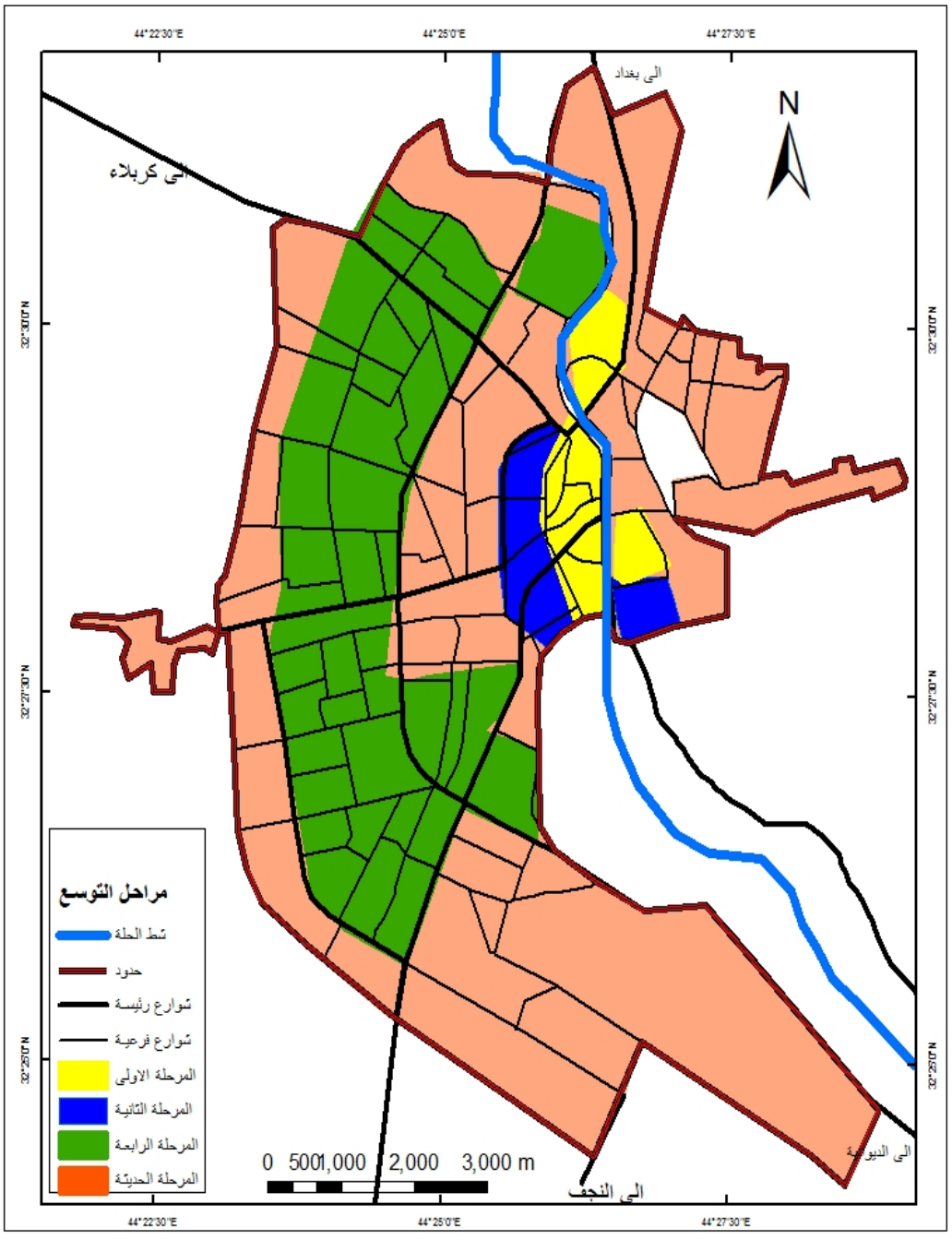

المصدر : بلدية الحلة ، خارطة مدينة الحلة، قسم الاملاك .

٢-٥ مرحلة التوسع (المعاصرة) ما بعد ٢٠٠٣.

تميزت هذه المرحلة بظهور مؤشرات اقتصادية وسياسية مهمة كان لها اثر كبير في البناء الوظيفي والعمراني في المدينة، كما شهدت المدينة نموا للسكان ، اذ قدر عدد سكانها عام ٢٠٠٥بـ(٣٣٤٠١٦) نسمة (٤٠) موزعين على (٧٧) محلة سكنية (٤١). جاء تحديث للتصميم الاساس لاستعالات الارض (٢٠٠٦-٢٠٣٠) لمعالجة عدة مشاكل، تخص الاستعمال السكني والتجاري والصناعي ، منها التوسع العمراني غير المدروس للسكن على حساب الاراضي الرزراعية، وكثرة التجاوزات على اراضي الدولة ، فضلا عن الهجرة القسرية التي تعرضت لها بعض محافظات القطر ، اذ بلغ عدد العوائل النازحة الى مدينة الحلة(٤٥٤٤) عائلة وعدد الافراد بلغ (٢٥٢٢٠) فرد ، بينما كان معدل الاسرة(٥،٦) (٤٢) ، وغيرها ، فضلا عن معالجة التطور الحاصل في اعداد السكان الذي يفرض توجها في زيادة الخدمات المجتمية (٤٣) .

كما ظهر الحراك الاجتماعي ، الذي تمثل في ترك السكان المدينة القديمة ،لتدهور حالتها العمرانية ، ونقص الخدمات الاساسية ومنها المدارس،وانتقال الى احياء جديدة كما برز الحراك بشكل اخر ، وهو حراك مهنيا" طبقيا" عند بعض العوائل في التجمع او التكتل في محلات للسكن ينسجم مع وضعهم المهني والاقتصادي (٤٤) مما ساهم في اتساعها المساحي.عانى التعليم بعد ٢٠٠٣ قلة الكفاءة النوعيةوالكمية ، اذ انعكس انعدام الامن الى تعذر دخول اومباشرة الشركات العراقية او الاجنبية بتشيد المدارس اواعادة اعمارالمدارس المتضررة ، فضلا عن حدوث هجرة داخلية الى مدينة الحلة من المحافظات التي شهدت عمليات تهجير قصري (بغداد، ديالى، الانبار، الموصل)، مما اثر في الضغط على الخدمات . تعد هذه المرحلة من اطول مراحل نموسكان المدينة ، جدول (٦) ، الذي يوضح عدد سكان المدينة خلال تلك التعدادات، وجرت خلال هذه المرحلة العديد من الاحصاءات السكانية ، وهي احصاء عام ١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧، شهد حجم المدينة ارتفاع بين تعداد وتعداد اخر ، فقد بلغ عدد سكان مدينة الحلة في تعداد عام ١٩٧٧ بـ (١٤٢٢٢٠) نسمة، ارتفعت ليصل (١٩٨٥٩٥) في تعداد ١٩٨٧واخذ بالزيادة عام ١٩٩٧ ليصل الى (٢٥٧٤٩٥)

نسمة (٤٥) ، اما تقديرات عام ٢٠٠١، فقد قدرت عدد السكان بـ (٢٩٦٤٣٤) نسمة (٤٦) ،وبذلك بلغت الزيادة بين تعداد (١٩٧٧-٢٠٠١م) ، (١٥٤٢١٤) نسمة ، وهذا الارتفاع يشير الى تحسين الوضع الصحي والمعاشي لسكان المدينة

جدول (٦)

عدد سكان مدينة الحلة وتقديراتهم خلال المرحلة الرابعة

السنة	١٩٧٧	١٩٨٧	١٩٩٧	٢٠١٦
عدد السكان	١٤٢٢٠	١٩٨٥٩٥	٢٥٧٤٩٥	٤٠١٢٧٨

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على :١- تعدادات السكان لعام (١٩٩٧،١٩٨٧،١٩٧٧) وتقديرات سكان مدينة الحلة لعام ٢٠١٦، الجهاز المركزي للاحصاء ،مديرية احصاء بابل ، شعبة الاحصاء السكاني ،بيانات غير منشورة .

٢- الاتساع المساحي واستعمالات الأرض .

شهدت المدينة توسعا مساحيا خلال هذه المرحلة ، وكان استجابة لنمو سكان المدينة وتوسع الوظائف السكنية والتجارية والصناعية بطريقة غير مدروسة او مخططة ، مما دفع الى وضع التصميم الاساس للمدينة عام ١٩٧٧، معالجة للنمو المستمر للفعاليات حتى عام ٢٠٠٠ ، كما قدرت مساحة المدينة عام ١٩٧٧م في ضوء التصميم الاساس حتى عام٢٠٠٠ب(١١٢٩) هكتارا (٤٧) ، حيث اعدت هيئة التخطيط العمراني في وزارة التخطيط تصميما اخر ينظم استعمالات الارض ، ويحدد محاور توسعها حتى عام ٢٠٠٠ (٤٨) .

توزعت استعمالات الارض على امتداد الانطقة الحلقية التي تحيط بالمدينة وهي شارع (٦٠) وشارع (٨٠) وشارع (١٠٠) المقترح ولم ينفذ لحد الان . وكان لهذا التوسع الاثر الواضح في تغير شكل المدينة اذ نلاحظ ان المدينة توسعت في الجانب الغربي اكثر من توعها في الجاني الشرقي ، وخصصت مساحاته للخدمات الاجتماعية ضمن التصميم الاساس قدرت بـ ١٢٥هكتارا عام ١٩٧٧ وبنسبة١١% من مساحة المدينة وبمساحة (١٣٢٠٠٨)هكتار ، وبنسبة ٣٢% (٤٩) [٥] مخصصة للاغراض الثقافية ومنها الخدمات التعليمية .

ارتفع عدد المحلات السكنية من (٣٨) محلة سكنية عام ١٩٧٧ (٥٠) رتفعت لتصل (٥٠) محلة عام ١٩٨٧[٧] (٥١) تمددت المدينة بشكل واضح بعد عام ١٩٩٥ ، بعد تنفيذ مشاريع البزل واستمرت بالزيادة لتصل الى (٦٠) محلة عام ١٩٩٧[٨](٥٢) وتوسعت المدينة في الجانب الشرقي ، بعد ان وزعت (١٠٠٠) قطعة سكنية عام ٢٠٠١على العسكريين والضباط والمعوقين والمفقودين (٥٣) .

كما وزعت قطع اراضي على اصحاب المهن والشهادات العليا و المعلمين والمدرسين وغيرهم في الجانب الغربي من المدينة (٥٤) [١]، ومما شجع على هذا التوسع التسهيلات

المصرفية الكبيرة وزيادة حجم القروض وتخفيض سعر الفائدة واسقاط ما بذمة المتوفي من مبلغ القرض ايا كان مقداره كما سمحت التسهيلات المصرفية العقارية بالاقتراض ليس للبناء فقط، وانما لشراء الدور المشيدة ، فقدرت مساحة المدينة عام ٢٠٠١بـ(٤٦٠٠) هكتارا أي توسعت (٨،٥) مرة من (١٩٧٠[٣]-٢٠٠١) (٥٥) [٢] ، وارتفعت المساحة المخصصة لخدمات النقل ١٥٧،٧٤ هكتارا وبنسبة٣٣% من مساحة المدينة (٥٦) [٣] .

وصل عدد محلاتها السكنية (٦٤) محلة سكنية عام ٢٠٠٢[٤](٥٧) وضعت التصاميم القطاعية، والتي قسمت المدينة الى اربعة قطاعات ويفصل بين القطاعات ، اولا النهر الذي يفصل بين القطاع الاول والقطاعات الاخرى، اما القطاع ٢ فيمثل المدينة القديمة ، والاحياء حتى شارع ٤٠، والقطاع الرابع والسادس ، فيكمل بعضهما الاخر، ويفصل بينهما شارع الطهمازية ، باتجاه شارع ٨٠ ، حتى شارع ١٠٠ الحلقي الذي لم ينفذ الى اليوم[٥](٥٨) ،وكان لهذا التوسع الاثر الواضح في تغيير شكل المدينة ،واتساعها المساحي ، وحاجتها الى المزيد من الخدمات التعليمية بما يتلائم وهذا التوسع.

وما يلاحظ على اتجاه الشوارع ، انها تمتد بأتجاه (شمال –جنوب) يجعل فرصة تعرض الابنية الى الاشعاع المباشر الذي يساهم بدوره في رفع درجة حرارة المدينة [٦](٥٩)

تطورت استعمالات الارض ، تطورا مساحيا استجابة للزيادة السكانية واتساع المدينة المساحي، حيث نمت الوظيفة التجارية وشغلت مساحة(١٠٣) هكتار عام ٢٠٠١ (٦٠) ازداد عدد المؤسسات التجارية واستحوذت على الواجهات الامامية لبعض الشوارع السكنية، فضلا عن ظهور الاسواق المتخصصة والثانوية في محلات المدينة ، اما الوظيفة الصناعية ، فقد شغلت مساحة (٦٤٧) هكتارا (٦١) حيث زاد عدد المنشآت الصناعية المتعددة منها الصناعات الحرفية ومعامل التجارة والمعامل (النسيج والثلج وغيرها) ، كما اتسعت الاراضي المختصة للنقل ، فعدت نحو الاطراف الخارجية للمدينة وأنشأت مواقف للسيارات ومرآب للنقل الداخلي والخارجي وبذلك ازدادت المساحة لتصل(٦٦٠) هكتارا عام٢٠٠١ ، والذي كانت تشغل مساحة (١٨١،٥) هكتار عام ١٩٧٠، أي زيادة في نسبة النمو ٣١٩،٣% للفترة من ١٩٧٠- ٢٠٠١ (٦٢) كما شهدت المدينة تنفيذ مشاريع بنى تحتية كأنشاء محطات مياه الشرب ومحطات معالجة المياه الثقيلة وغيرها من المشاريع الخدمية .

خارطة (٩)مرحلة التوسع الحديثة (الخامسة)

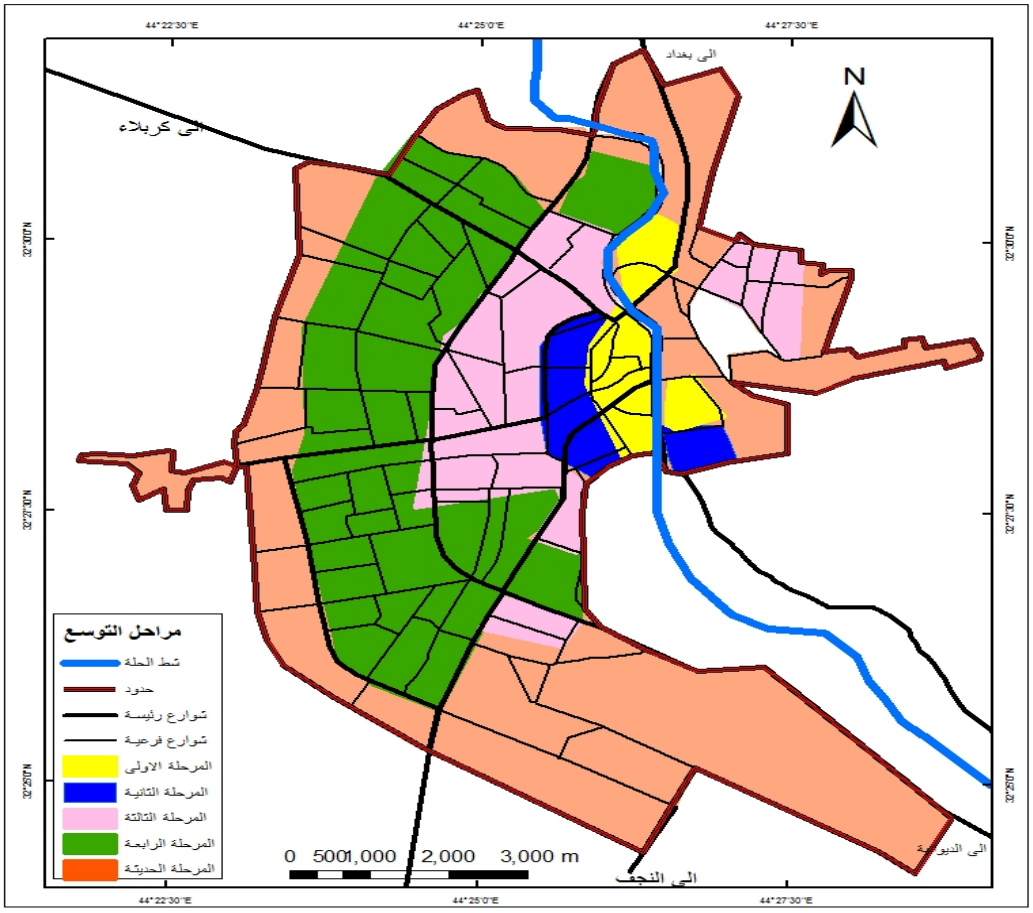

المصدر : بلدية الحلة ، خارطة مدينة الحلة ، قسم الاملاك .

المبحث الثالث :- الاثار المكانية لزيادة السكان في مدينة الحلة :

اولا : التأثير العمراني :

ارتبطت الزيادة السكانية بالتوسع المساحي وزيادة في السكن والخدمات والانشطة البشرية المختلفة سدا لحاجة ومتطلبات سكان المدينة ، وما رافق ذلك من ظهور الاحياء السكنية النظامية التي تكون ضمن المخطط الاساس وهي (ملك صرف) والاحياء العشوائية الغير نظامية والتي كانت نتيجة حتمية لزيادة سكان المدينة ، فضلا عن التوسع في النشاط التجاري والصناعي والخدمي تلبية لتلك الزيادة ، وبذلك يعتبر التوسع المساحي غير المخطط وغير المدروس من الظواهر التي اتضحت بشكل واضح خلال مراحل توسع مدينة الحلة الخمس ،

لذلك يمكن اجمال اهم الاثار الناتجة عن الزيادة السكانية ، التي كانت على حساب الاراضي الزراعية المحيطة بالمدينة (اقليم المدينة) ، وفضلا عن الاهمال وعدم التخطيط السليم وغياب خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتكاملة وعدم تحقيق التوازن بين الريف والمدينة ، وبذلك ان زيادة السكان مع زيادة نمو السكان ادى الى زيادة الطلب على الاراضي للتوسع الحضري وما نتج عنها من مشكلات تنموية وبيئية تتفاوت اثارها السلبية من اهمال تزايد الضغط على البيئة نتيجة زيادة التجاوزات والفضلات وكذلك الاستغلال غير المخطط والتنظيم للأرض مما ادى الى استنزاف الموارد الزراعية ، وبذلك ان نسب التحضر المتزايدة في المدينة والمستمرة سوف تخلق اختلال في توازن العمليات التنموية الريف مع المدينة. ان انتقال السكان من الريف الى المدينة وخصوصا مركز المحافظة المتمثل بمدينة الحلة وعدم الانتقال المتجانس مع باقي مدن المحافظة ، ومن ثم تجاوز الطاقة الإستيعابية (Capacity) لهذه المدينة الحد من السكان ، وابقاء المدن الاخرى دون تنمية .

اذ نلاحظ ارتفاع اعداد الاحياء السكنية غير النظامية الى (٤٦) حي سكني ، وبلغ عدد سكانها (١١٠٨٠٣) نسمة سنة٢٠١٦، ويتوزعون على قطاعات المدينة ، اذ يتركزون في الجانب الغربي من المدينة بسبب وفرة الاراضي الزراعية وسعة المساحة ، فبلغت عدد الوحدات السكنية(١٣٠٣٠) وحدة وشكلت نسبتهم (٩١،٩)%، من اجمالي الوحدات في الاحياء غير النظامية ، وبلغت عدد الوحدات السكنية النظامية (١٩١٠١) وحدة سكنية (٦٣) .كما تميزت بكونها غير منتظمة لا في الشكل ولا في الارتفاع مما يسبب تشوه بصري وعدم جمالية المظهر في المدينة . من جانب آخر تتسبب الهجرة من الريف الى المدينة في نقص الايدي العاملة الزراعية في الريف .

فكانت الناحية العمرانية وبسبب كون اغلب الاحياء الحديثة ظهرت دون شروط وزارة التخطيط والبلدية ، فكان الجانب العمراني لا يمثل معالم المدينة من تحضر وتنظيم وتمدن فقد اصبحت المدينة تعاني من ظاهرة التريف الحضري ، كون اغلب سكان المدينة بهذه الاحياء هم من سكان الارياف، وكان مساكنهم بسيطة تتوافق والحالة الاقتصادية للساكن ، اذ تميزت بالحالة متوسطة من الناحية الانشائية والمعمارية ، فأستخدمت مواد متباينة في البناء بين الطابوق المقاوم والبلوك والثرمستون ، كما تباينت المساحة الكلية و مساحة البناء اذ لم تكن ضمن ظوابط البناء والتشييد التي حددتها وزارة الاسكان ، فنجد بعض المساكن شغلت المساحة الكلية للقطعة بسبب كونها قسمت حسب الرغبة الشخصية لملاك الاراضي ، يلاحظ ان بعض المساكن متلاصقة وبعضها منفصلة اي غير منتظمة في الشكل والارتفاع مما يساهم في التشوة البصري للمدينة ، فضلا

عن ضيق الشوارع وعدم التنسيق بالعرض وتعرجها وهناك بعض الشوارع في الاحياء الجديد هي شوارع عمياء ذات نهايات مغلقة ، وهذا التصميم يحاكي التصميم في مراحل نشوء مدينة الحلة الاولى لكن لأغراض تختلف يمكن ان نلخصها ، بالجانب المادي وعدم وجود قوانين ومحددات تلزم اصحاب الاراضي بأتخاذها حال بيع الاراضي .

ثانيا : الاثار التخطيطية :

يشكل عامل التخطيط الركيزة الاساسية لعملية البناء والتحضر للتجمعات الحضرية في العالم والوسيلة المتحضرة للتعامل مع المشاكل الحضرية المتفاقمة ، ويأتي التخطيط الحضري في تنظيم وترابط المدينة العضوي والوظيفي وتأمين الشروط اللازمة للسكان لكي يتوفر لهم امكانية العيش السليم والعمل والراحة بأجواء يسودها الامان في محيط صحي فضلا عن تأمين الترابط الاقليمي للمدينة بالمراكز الحضرية الاخرى ولعل من اجل اهتمام المخطط هو ابراز المشاكل الحضرية ووضع تحديثات على اساس واقع السكان واعدادهم الحالية ، فمن المشاكل الموقعية كتخطيط المناطق الصناعية خارج المدن في التصميم الاساس لكن الواقع خلاف ذلك بسبب توسع المدينة غير المخطط بشكل مدروس ، وعدم حساب الزيادة السكانية ، وما يرافقها في توسع في الانشطة البشرية ، كانت المنطقة الصناعية مجاورة للمنطقة السكنية ، وما يترتب على ذلك من ايجابيات وسلبيات يمكن ان تؤثر بمرور الزمن على سكان المدينة منها مشكل اجتماعية كون العاملين فيها من سكان المدينة ومن اقليمها وبأعمار الشباب بالدرجة الاولى ..، كما ان هذه الزيادة رافقها توسع في النشاط التجاري الغير مخطط لسد حاجة السوق من السلع والبضائع ، اذ تحولت بعض الشوارع السكنية الى تجارية دون موافقات تخطيطية ممايؤثر سلبا على شكل المدينة وادائها الوظيفي . نلاحظ ان التوسع المساحي بشكل غير مدروس اظهر احياء سكنية غير مخططة هندسيا ، والشوارع غير التنظيمية الواسع وشبكات المرور التي تسهل الحركة اذ ضيق الشوارع ومحدودية اتساعها اثر بشكل على دخول السيارات وحركة النقل وخصوصا عمل البلدية وسيارات الاسعاف وسيارات الاطفاء مما ينعكس سلبا على خدمة سكان الاحياء السكنية .

ثالثا" التاثير البيئي :

إتضح ان عدد سكان المدينة في تزايد ، وبشكل مضطرب ، مما يشكل اعباء جديدة على البيئة وعناصرها ، وهذا ادى الى ارتفاع الطلب على الغذاء ، والطاقة ، والاسكان ، ومصادر المياه ، هذا من جانب ومن جانب آخر ارتفاع نسبة الملوثات التي تطرح الى البيئة. كل هذا يهدد إستمرار الحياة في النظم البيئية المختلفة ، ومن أمثلتها: التراجع الكبير في أعداد الأشجار نتيجة

قطعها، واتساع المناطق المسكونة ، وتدهور التربة، والإكثار من صيد الحيوانات ، والطيور البرية وما الى ذلك.

ان هذا سيكون اكثر خطورة عن طريق التراجع المستمر في ادارة البيئة بالشكل المناسب الذي يوائم بين متطلبات البيئة ، والأنشطة المختلفة ذات الآثار البيئية . اضطرار نسبة كبيرة من السكان الى العيش غير المستقر، والتنقل الدائم بين سكن واخر مكتظة وغير نظامية، وغير صحية مما يخلق أعباءً صحية ونفسية على السكان يرافقها انتشار امراض العصر، مثل: امراض القلب، وجهاز الدوران، والحالات المترتبة عليها، وسوء التغذية، وفقر الدم و انتشار الامراض المنقولة عن طريق الهواء والملامسة كالتدرن الرئوي، والامراض التنفسية والجلدية، وغيرها وكذلك امراض الجهاز الهضمي عن طريق المياه ، و الغذاء الملوث ، وبزيادة الهجرة نحو المدينة يسهم في زيادة فشل الأمن الغذائي ، والاضرار في الارض الصالحة للزراعة، وزيادة تدهور تربتها واهمالها. مما يعني: تدهور في منظومة البيئة الطبيعية.

وهذا التوسع الذي لم يخضع لاجهزة الرقابة دفع ملاك الاراضي الزراعية والتي هي بتماس مع المدينة ومستغلين حاجة السكان للوحدات السكنية وارتفاع اسعار قطع الاراضي مقارنة مع الحاصل الناتج من زراعة الاراضي ، الى تقسيمها الى اراضي سكنية ومحلات تجارية ، اي زحف عمراني غير متوازن مع حاجة ومتطلبات المدينة ، فضلا عن تحول في مناخ المدينة الذي تاثر بهذا الزحف منها زيادة تأثير العواصف الغبارية والتي كانت البساتين والاراضي الزراعية مصدا لها خصوصا ايام الصيف الحار .

رابعا" التاثير على خدمات البنى التحتية :

تُشير التقارير أن البُنى الارتكازية في محافظة بابل متخلفة كثيراً لاسيما المدينة عن تلك الحاجات الحقيقية مقابل التطور الكبير لمعدل التضخم السكاني الحاصل في مركز المدينة ، مما يعني: التراجع الكبير في مستوى الخدمات المقدمة للسكان في المدينة ، اذ عدد سكان المدن يتضاعف حجمه كل عشر سنوات بسبب إستمرار الهجرة من الريف الى المدينة ، فضلاً عن النمو السكاني المتزايد، ، اذ النمو المتزايد في المدينة وزيادة الضغط على البُنى الارتكازية للمجتمع (خدمات الماء، والمجاري، وجمع القمامة، والطاقة الكهربائية ، والمواصلات، ووفرة المساكن الصحية ---- الخ).

وهذا الضغط على الخدمات يؤثر في تراجع في الخدمات ومنها تصريف مياه مجاري نصف معالجة او بدون أي معالجة ، الى شط الحلة ممايسبب مشاكل بيئية خطيرة ، كما ان خلو المدينة من شبكة صرف صحي ، اذ تتسرب المياه الى الشوارع او تتجمع في الاراضي المكشوفة

، اذ نجد ان هنا وحدات سكنية تخلو من احواض التعفين الحفر الوعائية ومحازن ، وتراكم القمامة والنفايات الصلبة في الاحياء السكنية ، وهذا يؤدي الى مشكلات تلوث الهواء ، والبيئة الداخلية وانتشار الامراض الانتقالية وغير الانتقالية .

فضلاً عن الآثار الاقتصادية والاجتماعية المختلفة التي ترافق هذا التحضر العشوائي غير المدروس كالبطالة في المراكز الحضرية ، وانخفاض معدلات أُجور العمل ، فضلاً عن ظهور المشكلات الاجتماعية كالجرائم بمختلف اشكالها، والادمان، وجرائم الانحراف الاخرى، فضلاً عن تزايد أعداد الطلبة المتسربين من المدارس وما يؤدي الى تدني نسبة التعليم في المدينة ، وخصوصا للتلاميذ الذين يعملون من اجل تحسين وضعهم الاقتصادي والعمل في الحي الصناعي والخدمي والورش دون ان يكون هناك قوانين تحمي هذه الشريحة المهمة في المجتمع .

الاستنتاجات :

١-تبلغ مساحة مدينة الحلة (٥٦٨١) هكتارا وبنسبة (٣٤%) من مساحة مركز الحلة والذي تبلغ مساحته (١٦٧٠٩) هكتارا ، وتضم المدينة (٩٨) حي سكنياً ، سنة (٢٠١٦).

٢- ارتفعت معدلات النمو فبلغت سنة (١٩٩٧-٢٠٠٧) (٣.١ %) ، وبلغت معدلات النمو السكاني للسنوات ١٩٩٦-١٩٩٧(٣،٥%) في حين تراجع النمو في المدة (١٩٩٧-٢٠٠٧) الى (٢،٧%) وسبب هذا التراجع هو الوضع الاقتصادي والسياسي الذي شهده العراق ، اما المدة من (٢٠٠٧-٢٠١٤) بلغ معدل النمو (٣،٥%)، في حين ارتفع معدل النمو ٢٠٠٧-٢٠١٦ ليبلغ (٣،٨%).

٣- اتسعت المدينة في مرحلتها الاولى بشكل طولي على جانبي شط الحلة ، وكان لوجود السور اثر في الحد من التوسع والنمو حتى عام ١٩١٨، بعد ان هدم السور[٢] من قبل الانكليز لأغراض عسكرية بحتة.

٤- اتسعت المدينة خلال المرحلة الثانية ، حيث شهدت المدينة عملية تنظيم داخلي ، فنمت واتسعت خارج حدودها التقليدية ، فتوسعت توسعا بطيئا خلال الفترة ١٩٢١-١٩٥٢، حيث بلغت مساحة المدينة (١٦٠هكتارا).

٥- شهدت المدينة زيادة في حجم سكانها خلال المرحلة الثالثة ، حيث بلغ عددهم عام ١٩٥٧(٥٤،٣٥٥) نسمة ، مقارنة بعدد سكان المدينة،٣٦٥٧٧نسمة عام ١٩٤٧، كان لتحسين الوضع الصحي والهجرة من الريف الى المدينة ،) و التوسع في النشاط الصناعي واللتجاري ، الذي شهدته المدينة من مصادر .

٦-شهدت المدينة خلال المرحلة الرابعة نموا حضريا" ملحوضا" ، ساهم في توسع المدينة ، ذلك لعده عوامل ، ومن بين هذه العوامل الانشطار الاسري حركة الهجرة الواسعة ، بسبب قوة الجذب Full force ، وتحسين الاحوال الاقتصادية لاهل المدينة حيث فرض عامل التوسع في المدينة وحاجة المهن (التجارية والصناعية) لليد العاملة الجذب.

٧-اما في المرحلة الحديثة فقد كان التوسع العمراني غير المدروس للسكن على حساب الاراضي الزراعية، وكثرة التجاوزات على اراضي الدولة ، فضلا عن الهجرة القسرية التي تعرضت لها بعض محافظات القطر.

التوصيات :

١-ان تكون عملية الامتداد الحضري باتجاه الاراضي الغير صالحة للانتاج الزراعي والتي تعاني من مشكل مثل الملوحة اوالنزيزة ، عن طريق بناء مجمعات سكنية متعددة الطوابق ، وتقع في الجانب الشرقي من المدينة بتجاه طريق بغداد – حلة .

٢-المحافظة على الاراضي الزراعية والبساتين المحيطة بالمدينة وبالتالي المحافظة على جو نقي خالي من التلوث فضلا بقاء محافظة بابل من المحافظات التي تتصدر في انتاج التمور ، والحبوب .

٣-اعادة وضع تصميم اساس جديد لمدينة الحلة ، من قبل كوادر عراقية وحلية ، لتحديد محاور التوسع العمراني والذي يراعي الزيادة السكانية والهجرة .

٤-ان يكون هناك شراكة بين الدوائر البلدية والتخطيط والتحديث العمراني والتي تكون مسؤلة عن تنفيذ مشاريع التوسع العمراني ضمن ضوابط معينة وقوانين تمنع التصرف الشخصي في بيع الاراضي الزراعية .

٥-ان يؤخذ في الحسبان في عمليات التوسع العمراني حاجات السكان من الخدمات والبنى الارتكازية والتي تتوافق مع تلك الزيادة .

٦-وضع تصاميم ضمن التصميم الاساس تكفل توفير وحدات سكنية للنازحين من مناطق خارج المدينة وتكون ذات مواصفات معينة تكفل الحفاظ على الشكل والمظهر الحارجي للمدينة.

٧-ازالة التجاوزات على املاك واراضي الدولة ، للمناطق التي ظهرت خلال ضروف مر بها العراق منها الحروب والنزوح .

٨-الاستفادة من التجارب العالمية في معالجة التوسع الغير مخطط ، وايجاد حلول مؤقتة ودائمية يتم من خلالها معالجة والحد من هذه الظاهرة .

الهوامش

١-صلاح حميد الجنابي،(جغرافية الحضر،اسس وتطبيقات)،مطبعة وزارة التعليم العالي، والبحث العلمي،جامعة الموصل، ١٩٨٧ ، ص ٣٤٣.

٢- Harper and Gottman ((The Human Geography)) john willey and sons press-New york,U.S.A, 1967, p.23.

٣-عطيات عبد القادر حمدي،(جغرافية العمران)، مطبعة دار المعارف، الاسكندرية، ٩٦٤ ، ص ١٠١.

٤- صلاح حميد الجنابي ، مصدر سابق ص ٣٤٧.

٥-عبد الفتاح محمد وهيبة، (في جغرافية العمران) ، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٨٠ ،ص ١٤٧ .

٦- صلاح حميد الجنابي، مصدر سابق، ص ٣٤٣.

٧- Untiied nations.Demographic Yearbook ,new York,1988,p.53

(*)تتحفظ الباحثتين حول تسمية محلات المدينة او احياء المدينة ، حيث يشوب ذلك التشوه والضبابية بين مفهوم وحدة الجيرة Neighohood ، وبين مفهوم الحي السكني ،حيث لم تكن هناك معايير واضحة وكما معروف عالميا" ومحليا" ،معايير الاسكان الحضري ٢٠١٠، ،القرق بين المحلة السكنية والحي السكني من حيث المساحة وعدد السكان والخدمات ،فاحيانا" محلة سكنية صغيرة يطلق عليها حي سكني في حين هناك مساحات كبيرة بعشر اضعاف تلك الصغيرة يطلق عليها حي سكني ،وهناك تجد علامات مثبتة من قبل بلدية الحلة وحدة التخطيط العمراني في منطقة قديمة من الحلة على محلة صغيرة اسم حي وفي مكان اخر اسم محلة ولذلك ستتقيد الباحثة بالتسميات التي تم تثبيتها من قبل البلدية وهي الجهة المسؤلة ،بتسمية الاحياء والمناطق.حسب احياء مدينة الحلة لعام ٢٠١٠.، اذ كانت (٩٥)حي وثلاث مناطق .

٨- احمد فياض صالح المحمدي ،مدينة الفلوجة وظائفها وعلاقتها الاقليمية ، رسالة ماجستير (غيرمنشورة)كلية الاداب، جامعة بغداد ١٩٩٠ ، ص١١٣.

٩- جاسم شعلان كريم ، البعد الجغرافي للوظيفة السكنية في مدينة الحلة، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ، جامعة بابل ، ٢٠١١، ص٨٣.

١٠- يوسف كركوش ، تاريخ الحلة ، ج١، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف،سنة ١٩٦٦، مصدر سابق، ص١٤٨ .

١١-احمد سوسة ، وادي الفرات ، مشروع سدة الهندية ، ج٢، ١٩٤٥، ص١٦٠ .

١٢-صباح محمود محمد ، مدينة الحلة الكبرى توجهاتها وعلاقاتها الأقليمية، بغداد ، مطبعة المنار ، ص٢٩.

١٣-المصدر نفسه، ص١٢٦.

(*) هو سور يحيط بمدينة بابل الاثرية وهو عبارة عن اربعة اجزاء يحيط بها سور طول ضلعه ٢٥كم وبوابة ارتفاعها ٧٥قدم يتوزع هذا السور على ثمان بوابات اضخم بوابة هي بوابة عشتار الحالية ، ينظر: ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله ، معجم البلدان ، بيروت ، دار الفكر ، تحقيق : محمد امين الخانجي، صورة لمدينة بابل .

١٤-جاسم شعلان كريم ، البعد الجغرافي للوظيفة السكنية في مدينة الحلة ، مصدر سابق ، ص٧٤.

١٥-بلدية الحلة ،شعبة نظم المعلومات الجغرافية ، ٢٠١٤.

١٦-هاشم خضير الجنابي ، التركيب الداخلي لمدينة الموصل القديمة ، دراسة في جغرافية المدن ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٢، ص١٠١.

١٧-عامر راجح نصر، التوسع الحضري واتجاهاته في مدينة الحلة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الأداب ،جامعة الكوفة، ٢٠٠١،ص١٠٣.

(*) للمزيد عن استعمالات الارض خلال هذه المرحلة ،انظر صباح محمود ،مدينة الحلة الكبرى،ص٦٥ .

١٨-خليل ابراهيم نوري، خطط الحلة ، مصدر سابق، ص٤٩

١٩-صالح فليح حسن الهيتي، نمو سكان مدينة الحلة في القرن العشرين، مجلة كلية الاداب ، العدد ٦٦، سنة٢٠٠٤،ص٤١.

٢٠-عادل مرزة هادي الخفاجي ، تخطيط متطلبات النقل ضمن التصميم الاساسي لمدينة الحلة ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ١٩٨٢، ص٤٠.
٢١-صالح فليح حسن الهيتي، نمو سكان مدينة الحلة في القرن العشرين، مصدر سابق،ص٤٧.
٢٢-عادل مرزة هادي الخفاجي، متطلبات تخطيط النقل ضمن التصميم الأساس لمدينة الحلة،رسالة ماجستر(غير منشورة)، مركز التخطيط الحضري والأقليمي ، ببغداد ،١٩٨٢،مصدر سابق ، ص١٣٨.
٢٣-عامر راجح نصر الربيعي ،التوسع الحضري واتجاهاته في مدينة الحلة الكبرى ،مصدر سابق،ص١٠٧.
٢٤-صباح محمود محمد، مدينة الحلة الكبرى، مصدر سابق، ص٣٦.
٢٥-جاسم شعلان كريم ، البعد الجغرافي للوظيفة السكنية، مصدر سابق، ص٨٩.
٢٦-تعدادات السكان ، وعامر راجح نصر ،مصدر سابق،ص٤٩.
٢٧-جاسم شعلان، البعد الجغرافي للوظيفة السكنية، مصدر سابق، ص١٠٥.
٢٨-صباح محمود محمد ، مدينة الحلة الكبرى، مصدر سابق، ص٤٥.
٢٩-صالح فليح حسن الهيتي،نمو سكان مدينة الحلة ،مصدر سابق،ص٤١.
٣٠-جاسم شعلان كريم، البعد الجغرافي للوظيفة السكنية، مصدر سابق، ص١٠٥.
٣١-صالح فليح حسن الهيتي، تطورالوظيفة السكنية لمدينة بغداد الكبرى،مطبعة دار السلام،بغداد ط١ ،١٩٧٦ ،ص٤١.
٣٢-صباح محمود محمد ، مدينة الحلة الكبرى، مصدر سابق، ص٣٨.
٣٣-جاسم شعلان كريم، الوظيفة السكنية في مدينة الحلة ، مصدر سابق ،ص١٣٢.
٣٤-عادل مرزة هادي ، متطلبات تخطيط النقل ضمن التصميم الاساس لمدينة الحلة ، مصدر سابق ، ص١٢٩.
٣٥-التصميم الاساس الاول لمدينة الحلة ،١٩٧١-١٩٧٨.
٣٦-علي جبار عبد الله ،الجزيرة الحرارة لمدينة الحلة ، دراسة في جغرافية المناخ ،رسالة ماجستير ،غير منشورة ، كلية الاداب ،جامعة القادسية ،٢٠٠٢،ص٢٢.
٣٧-جاسم شعلان كريم،البعد الجغرافي للوظيفة السكنية ،مصدر سابق،ص١٠٥.
٣٨-صباح محمود ، مدينة الحلة الكبرى،ص١٤٨.
٣٩-باسل احمد الفتلي، ، تقويم كفاءة التصميم الاساس لمدينة الحلة، اطروحة دكتوراة ، غير منشورة ، مقدمة الى مركز التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ،١٩٩٨،ص١٠٩.
٤٠-تقديرات سكان المدينة، ٢٠٠٥، الجهاز المركزي للاحصاء ، مديرية احصاء بابل ، بيانات غير منشورة، ٢٠١٠.
٤١-بلدية الحلة، شعبة تصميم المدن، خارطة لمدينة الحلة،٢٠٠٥.
٤٢-وزارة الهجرة والمهجرين ، سجل النازحين ، بيانات غير منشورة ،تحديث بيانات ، ٢٠١٠،ص٤.
٤٣-اللجنة الوطنية للسياسات السكانية ، مصدر سابق، ة ،ص٤٣.
٤٤-جاسم شعلان كريم ، البعد الجغرافي ، مصدر سابق ،ص١٠٩.
٤٥-تعداد السكان ١٩٧٧ ، وتعداد السكان ١٩٨٧، وتعداد السكان ١٩٩٧.
٤٦-تقديرات سكان مدينة الحلة ٢٠٠١.مديرية احصاء بابل .
٤٧-وزارة التخطيط ، مديرية احصاء بابل ، نتائج الحصر وترقيم ٢٠١٠.
٤٨-عامر راجح نصر، اتجاهات التوسع الحضري ، مصدر سابق،ص١٢٧.
٤٩-وزارة التخطيط ،مديرية التخطيط والهندسة ، التصميم الاساس لمدينة الحلة، ١٩٧٨-٢٠٠٠.
٥٠-باسل احمد خلف الفتلي، ثقويم كفاءة التصميم الأساس لمدينة الحلة مركز التخطيط ، مصدر سابق ، ص١٠٩.
٥١-تعداد السكان عام ١٩٧٧..
٥٢- بلدية الحلة ، خارطة الاحياء السكنية ، لعام ١٩٨٧.
٥٣-تعداد السكان لعام ١٩٩٧.
٥٤-بلدية الحلة ، شعبة الاملاك ، بيانات غير منشورة.٢٠١٠..
٥٥-عامر راجح نصر ، اتجاهات التوسع ، مصدر ابق،ص١٢٧.
٥٦-المصدر نفسة ،ص١٣٠.
٥٧-بلدية الحلة ،خارطة لمدينة الحلة ،حسب المحلات السكنية لعام ٢٠٠٢.
٥٨-بلدية الحلة ،شعبة الاملاك ، خارطة لمدينة الحلة ،حسب القطاعات (١،٢،٤،٦).
٥٩-علي جبار عبد الله، مصدر سابق ،ص٨٨.
٦٠-جاسم شعلان كريم، البعد الجغرافي للوظيفة السكنية ،مصدر سابق،ص١١٩.

٦١-جاسم شعلان كريم، المصدر نفسه ،ص١٢٠.
٦٢-المصدر نفسه.ص١٢٠.
٦٣-دنيا شكر عباس النجار ،التحليل المكاني لظاهرة السكن العشوائي في مدينة الحلة ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، ٢٠١٧

المصادر باللغة العربية:

١ـ احمد سوسة،وادي الفرات ، مشروع سدة الهندية، الجزء الثاني،السنة١٩٤٥.
٢ـ احمد فياض صالح المحمدي ، مدينة الفلوجة وظائفها وعلاقتها الأقليمية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الأداب ، جامعة بغداد،١٩٩٠.
٣ـ باسل احمد الفتلي ، تقويم كفاءة التصميم الأساس لمدينة الحلة ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)،مركز التخطيط الحضري ، جامعة بغداد،لسنة ١٩٨٥.
٤ـ جاسم شعلان كريم البعد الجغرافي للوظيفة السكنية في مدينة الحلة بحث منشور في مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ، جامعة بابل، ٢٠١١.
٥ـ خليل ابراهيم نوري ، خطط الحلة
٦ـ دنيا شكر عباس، التحليل المكاني لظواهر السكن العشوائي في مدينة الحلة، رسالة ماجستير (غير منشورة)،٢٠١٧..
٧ـ صالح فليح حسن الهيتي ، نمو سكان مدينة الحلة في القرن العشرين ، مجلة كلية الأداب ، العدد ٦٦، ٢٠٠٤.
٨ـ صباح محمود محمد ،مدينة الحلة الكبرى توجهاتها وعلاقاتها الأقليمية، بغداد ، مطبعة المنار
٩ـ صلاح حميد الجنابي ،(جغرافية الحضر ، اسس وتطبيقات ، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل ، ١٩٨٧ .
١٠ـ عادل مرزة هادي الخفاجي ، تخطيط متطلبات النقل ضمن التصميم الأساس لمدينة الحلة ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مركز التخطيط الحضري والأقليمي ، جامعة بغداد،
١١ـ عامر راجح نصر ، التوسع الحضري واتجاهاته في مدينة الحلة ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الأداب ، جامعة الكوفة ،٢٠٠١.
١٢عبد الفتاح محمد وهيبة، جغرافية المدن ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٨٠.
١٣ـ عطيات عبد القادر حمدي، (جغرافية العمران) ، مطبعة دار المعارف الأسكندرية، ١٩٦٤ .
١٤ـ علي جبار عبد الله، الجزيرة الحرارية لمدينة الحلة ، دراسة في جغرافية المناخ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الأداب ،جامعة القادسية ،٢٠٠٠٢.
١٥ـ هاشم خضير الجنابي ، التركيب الداخلي لمدينة الموصل القديمة ، دراسة في جغرافية المدن ، مديرية دار الكتب واالطباعة ولنشرفي الموصل، ١٩٨٢.
١٦ـ يوسف كركوش ، تاريخ الحلة ، الجزء الأول ، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف ، ١٩٦٦.
١٧ـ وزارة التخطيط ، مديرية احصاء بابل.
١٨ ـ وزارة التخطيط ، مديرية التخطيط والهندسة ، التصميم الأساس لمدينة الحلة ،١٩٧٨ـ٢٠٠٠.
١٩ـ بلدية الحلة ، شعبة تصميم المدن ،خارطة لمدينة الحلة.
٢٠ـ اللجنة الوطنية للسياسات السكانية ، تعداد ١٩٧٧ـ ١٩٨٧ـ٢٠٠٧.
٢١ـ بلدية الحلة خارطة لمدينة الحلة حسب المحلات السكنية ،٢٠٠٧.
٢٢ـ تقديرات السكانية لمدينة الحلة لعام ٢٠٠٥ـ الجهاز المركزي للأحصاء، مركز احصاء بابل.٢٠١٠.
٢٣ـ بلدية الحلة ، شعبة نظم المعلومات الجغرافية (٢٠١٤).

References المصادر باللغة الإنكليزية

1 Ahmed Sousse, Wadi al-Furat, Project Sada Hindi, Part II, the year 1945.

2 Ahmed Fayyad Saleh Al-Mohammadi, The City of Fallujah, Its Functions and Regional Relationship, Master Thesis (unpublished), Faculty of Arts, University of Baghdad, 1990.

3, Basel Ahmed Al-Fatly, Evaluation of the Effectiveness of the Basic Design of Hilla City, Dissertation (unpublished), Center of Urban Planning, University of Baghdad, 1985.
4. Shaalan Kareem geographical dimension of the residential function in the city of Hilla Research published in the Journal of Babylon Center for Cultural and Historical Studies, University of Babylon, 2011.
5 Khalil Ibrahim Nuri, plans Hilla
6 Donia Shaker Abbas, Spatial Analysis of Random Housing Phenomenon in Hilla City, Master Thesis (unpublished), 2017.
7 Saleh Falih Hassan al-Hiti, Growth of the population of the city of Hilla in the twentieth century, Journal of the Faculty of Arts, No. 66, 2004.
8 Sabah Mohamed Mahmoud City Hilla Grand Directions and Regional Relations, Baghdad, Al Manar Press.
9 Salah Hameed Al-Janabi, (Urban Geography, Foundations and Applications, Press of the Ministry of Higher Education and Scientific Research, Mosul University, 1987.
10 Adel Marza Hadi Al-Khafaji, Planning Requirements for Transportation within the Basic Design of Hilla City, Master Thesis (unpublished), Center for Urban and Regional Planning, University of Baghdad,
11 Amer Rajeh Nasr, Urban Expansion and Trends in Hilla City, Master Thesis (unpublished), Faculty of Arts, University of Kufa, 2001.
12 Abdel-Fattah Mohamed Wahiba, Geography of Cities, Dar al-Nahda al-Arabiya, Beirut 1980.
13 Attiyat Abd al-Qader Hamdi, Geography of Urbanization, Dar al-Ma'aref Publishing House, Alexandria, 1964.
14 Ali Jabbar Abdullah, Thermal Island of Hilla, A Study in Climate Geography, Master Thesis (unpublished) Faculty of Arts, University of Qadisiyah, 20002.
15 Hashim Khudair Al-Janabi, The Internal Structure of the Old City of Mosul, Study in the Geography of Cities, Directorate of Dar al-Kutub and Printing